الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الأداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
.....Faculté des
.....Département de

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

البنى الصّوتية الإيقاعية في سورة فاطر
-دراسةأسلوبية_

مقدمة من قبل الطالبتين:

- ندى عباينية
- رانيا تليلي

إشراف الأستاذ:

جمال بن دحمان

تاريخ المناقشة: 2022/06/15

لجنة المناقشة:

الاسم و اللّقب	الرّتبة	مؤسّسة الانتماء	الصّفة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8ماي1945–قالمة	رئيسا
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد أ	جامعة 8ماي1945–قالمة	مشرفا و مقرّرا
دلال عودة	أستاذ محاضر ب	جامعة 8ماي1945–قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

"محمد صلى الله عليه وسلم"

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الدعاء إلى من مد يد العون وساعدنا على إتمام هذا العمل أستاذنا الفاضل "جمال بن دحمان" لقبوله الإشراف على هذا العمل وتوجيهاته القيّمة والتشجيع المستمر لنا.

ونتوجه بالشكر كذلك إلى كافة أستاذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة- الذين لهم فضل التدريس علينا

إلى كل من أسدى إلينا معروفا وأعاننا على عذا العمل ولو بدعوة صادقة، نسأل الله لنا ولهم الأجر والتوفيق إلى رضوانه.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم، الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا أن هدانا الله، أهدي ثمرة جهدي:

إلى الذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى من ملكت شغاف القلب ورفعتني بحبها إلى أسمى الرتب، إلى أحلى كلمة يرددها لساني، هي أغلى من النفس، غمرتني بحنانها، وتذكرتني بدعائها، إلى من سعت إلى توصيلي إلى عين المرام، إلى أمي **"غاليا"** التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها...

إلى من إذا مشيت ذكرته فاستقام المسار، فإذا أخطأت الدرب كان مدركي، إلى من سعى وتعب لأنعم بالراحة والهناء إليك أبي الغالي **"جهيد"** حفظك الله ورعاك...

إلى أجمل ما منحني والداي من هدية، إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي، إلى إخوتي: **"كريم"، "أشرف"، "محمد صالح"**...

إلى اللذين تحيني بسمتهما وتميتني دمعتهما إلى مسك البيت: جدي وجدتي أطال الله في عمرهما وإلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني...

إلى الذي جمعني به القدر، إلى من سأتقاسم معه أيامي ويكون شريك حياتي، زوجي **"هاني"** حفظه الله...

إلى أستاذي الفاضل الذي كان لي نعم المعين: الأستاذ **"جمال بن دحمان"** أطال الله في عمره..

إلى أحسن من عرفني بهم القدر، إلى رفيقات دربي، إلى من عشت معهن أياما ستبقى محفوظة لي في الذاكرة: ندى، رانيا، مروة، نسرين، أحلام، رندة، نور، ياسمين...

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.....

رانيا تليلي

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا الحمد لك ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لك ربي، ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقة والحنان، إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت، وبنورها اهتديت وبصرها اقتديت ولحقها ما وفيت، إلى من يشتهي اللسان نطقها، وترفرف العين من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، أهدي هذا العمل إلى "أمي غنية " حفظها الله.

إلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه ليضيئ لنا درب النجاح، ركيزة عمري وصدر أماني وكبريائي وكرامتي، "أبي يوسف" اطال الله في عمره.

إليهما طالبة دوما رضاهما

إلى من شاركوني بسمة الحياة، إلى أعز وأغلى ما أملك "إخوتي: محمد، ملاك، زينو، أحمد"

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال، من جدي وجدتي وأخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي وكل أبنائهم.

إلى أحسن من جمعني وعرفني به القدر والذي تحمل معي هذه المشقة ومنحني العزم والأمل "زوجي حكيم".

إلى مسك البيت الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب "أب زوجي" حفظه الله.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلوالحياة ومرها تحت السقف الواحد "أخوات زوجي: نسيمة، فريدة، سامية، سوسو، وهيبة، خديجة، زينات، رزيقة، وإلى كل أبنائهم خاصة زهرة وأريج.

إلى أستاذي الفاضل الذي كان لي نعم المعين الأستاذ "جمال بن دحمان" أطال الله في عمره.

إلى طالعة الفجر وابتسامة الشمس وحلاوة العمل إلى أجمل صديقاتي: رانيا تليلي، رانيا مروى، أحلام، رندة، ياسمين....

إلى كل من لم يدركهم قلمي...

ندى عباينية

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله معلم الانسان ما لم يعلم ، ومنزل القرآن الكتاب الأعظم، المعجز بنظم آياته وتناسب سوره وفواصله، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ، عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد :

حظيت الأصوات اللغوية باهتمام علماء العرب، ويرجع هذا الإهتمام إلى ارتباط مادة هذا العلم بالقرآن الكريم ، إذ تعدّ الأصوات اللغوية اللبنة الأولى للنص، فهي تبحث عن أصغر مكوّن للكلمة وهوالصوت الذي يمثل أصغر وحدة لغويّة ، وقد تنبه بعض اللغويين العرب القدامى إلى دلالة هذه الوحدة من خلال ارتباطها بالكلمة الواحدة. .

وقد ارتبطت هذه الدراسة بالقرآن الكريم لكشف الصلة بين الاصوات ومدلولاتها، والتنقيب عن الخصائص الصّوتية والايقاعية . وفي هذا المضمار تناولنا بحثنا الموسوم بـ : البنى الصّوتية الإيقاعية في سورة فاطر – دراسة أسلوبية ، التي حاولنا فيها تقديم دراسة نظرية وتطبيقيّة للأصوات ودلالتها، وعلى هذا الأساس كان انطلاقنا من طرح الإشكال الآتي :

إلى أي مدى كانت الأصوات في سورة فاطر متعلّقة بدلالات معيّنة ؟ وكيف تواشج الإيقاع بالبنى الصوتية و ولد دلالات معينة في سورة فاطر ؟

وهذه الإشكالية تجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات، أهمها :

1- ماهي الدلالة الصّوتية ؟

2- ما هودور المؤثرات الصّوتية والإيقاعية في السورة ؟

وقد كان اختيارنا لهذه الدراسة والمدوّنة راجعا لعدة أسباب، أهمها :

-رغبتنا في دراسة مجال علم الأصوات وعلاقته بالدلالة .

- احتواء المدوّنة (سورة فاطر) على الظواهر الصّوتيّة التي تخدم الموضوع .

وهذا البحث له أهمية تتمثل في :

- ارتباطه بأشرف العلوم وهو القرآن الكريم

- دراسة الجانب الصّوتي التركيبي من خلال البحث في مقاصد ومعاني السورة .

وقد توخّت دراستنا الوصول إلى أهداف، نذكر منها :

- التعرف على البنية الصّوتية في السّورة وعلى عناصرها ومكوّناتها الإيقاعيّة، والوقوف على أهم خصائصها .

- الرّبط بين الصّوت والدلالة في السّورة.

وقد حرصنا في بحثنا هذا على اتباع المنهج الملائم لطبيعة الموضوع وهو المنهج التحليلي الأسلوبي، الذي يقتضي الإحصاء.

وقد إقتضت هذه الدراسة أن تحتوي على :

مقدمة ومدخل وفصلين ؛ أولهما نظري ، والثاني تطبيقي.

أما المدخل فجاء موسوما بضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم المتمثلة في الصّوت اللغوي ، والايقاع ، كما تضمن تعريفا بالمدونة (سورة فاطر)

وتناولنا في الفصل الأول المكونات الإيقاعية للبنية الصّوتية، وقد تضمّن أربعة مباحث :

جاء المبحث الأول بعنوان الفونيمات التركيبية وفوق التركيبية ، وتناولنا فيه : الفونيمات التركيبية ومفهومها، والفونيمات فوق التركيبية وتناولنا منها النبر والتنغيم .

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التكرار وأنواعه.

والمبحث الثالث تناولنا فيه الفاصلة وأنواعها

والمبحث الرابع تناولنا فيه فيه المقاطع الصّوتية وأنواعها

لنخلص بعد ذلك إلى الفصل الثاني، وهو الفصل التطبيقي، الذي تضمن دراسة تطبيقية لهذه المباحث المذكورة آنفا.

إذ خصّصنا المبحث الأول للفونيمات التركيبية وظلالها الإيحائية في السورة، وفي المبحث الثاني تناولنا التكرار وأنماطه الإيقاعية ودلالته في السّورة .

وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى الفاصلة القرآنية وأنواعها في السورة وظلالها الإيحائية .

وفي المبحث الرابع والأخير : درسنا المقاطع الصّوتية وعلاقتها بموضوعات السورة

وذيّلنا البحث بخاتمة حوَت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وقد تنوعت مصادر ومراجع البحث، ومن أهمها :

هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، والدراسة الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث لحسام البهنساوي وأصوات اللغة بين الفصحى واللهجات لرمضان عبد الله ...وغيرها

وكما لا يكاد يخلو أيّ بحث من صعوبات تعترض الباحث، فقد واجهنا بعض الصّعوبات، نذكر منها: من حيث

- ضيق الوقت، وتزامن فترة إعداد المذكرة مع فترة التربص الميداني .

- صعوبة الدراسة التطبيقية التي تحاول الكشف عن دلالة الأصوات في القرأن الكريم، إذ تتطلّب وقتا وجهدا كبيرين، ولكن حسبنا أننا حاولنا، ولكل مجتهد نصيب، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن عند أنفسنا.

وفي الأخير نحمد لله الذي أنعم علينا بآلائه وفضله ، ووفقنا في إنجاز بحثنا ، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل : جمال بن دحمان على توجيهاته وملاحظاته وإرشاداته التي زادت البحث ثراء ، فله منا فائق الشكر والإحترام ، كما نثني سلفا على جهود أعضاء لجنة المناقشة التي تحمّلت عبء القراءة والتقويم، فلها جزيل الشكر.

مدخل: مصطلحات ومفاهيم

1. تعريف الصّوت
2. تعريف الصّوت اللّغوي:
3. تعريف الإيقاع
4. تعريف المدوّنة (سورة فاطر)

1- تعريف الصّوت:

أ- لغة:

ورد تعريف مادة (ص و ت) في عدة معاجم عربية، نتناول بعضا منها كتوطئة للتعريف الاصطلاحي الذي ولا ريب سيكون مستمدّا من التعريف اللغويّ، إذ ورد في اللّسان " الصَّوتُ: الجَرْسُ، مَعْرُوفٌ، مُذَكَّرٌ... وَقَدْ صاتَ يَصُوتُ ويَصاتُ صَوتاً، وأَصاتَ، وصَوَّتَ بِهِ: كلُّه نادَى، وَيُقَالُ: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إذا صَوَّت بإنسانٍ فَدَعَاهُ، وَيُقَالُ: صاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ"[1].

وجاء عن ابن فارس قوله :"(صَوَتَ) الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ. يُقَالُ: هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ ; وَصَائِتٌ إِذَا صَاحَ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: [دُعِيَ] فَانْصَاتَ، فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، كَأَنَّهُ صُوِّتَ بِهِ فَانْفَعَلَ مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ إِذَا أَجَابَ."[2]

ومن تعريفات المحدثين، نجد في المعجم الوسيط: "(صات) صَوتا وصواتا صَاح... (صَوّت) مُبَالغَة فِي صات، وَبِه: ناداه... و(الصَّوْت) الْأَثر السمعيّ الَّذِي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم مَا"[3].

من خلال التعريفات اللغويّة السابقة نجد أن مادة [ص وت] لا تحيد عن معنى الصياح والنداء والدعاء، غير أننا نجد المعجم الوسيط قد خرج من المعنى اللغوي للمادة إلى معناها الاصطلاحي، فماذا يعني مصطلح الصوت؟

ب- اصطلاحا :

من التعريفات الاصطلاحيّة للصّوت نذكر ما لي :

يقول ابن جني: " اعلم أن الصّوت عرض يخرج مع النفَس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنتَ لذلك وجدتَه على ما ذكرتُه لك؛

---

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، 57/2 مادة [صوت]

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا ،1979، 318/3-319، مادة [صوت]

3 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 527/1، مادة [صوت]

ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أيّ المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت عنه راجعا منه، أو متجاوزا له، ثم قطعت، أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأوّلَين"[1].

وعرف روبن الصّوت بقوله: "هو اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[2].

كما عرفه إبراهيم أنيس" بأنّه ظاهرة طبيعية ندرِك أثرَها قبل أن ندرِك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصّوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية" [3].

من خلال التعريفات السّالفة الذكر يتضح لنا أن الصّوت عند ابن جني عبارة عن عرض مرتبطٌ ومتصل بالنفَس، كما أنه أراد بالمقاطع التي تثنيه عن امتداده المخارجَ التي يضيق عندها مجرى الهواء أو ينغلق تماما فتنتج الأصوات الرخوة و الشديدة، بالإضافة إلى أنه ميز أجراس الحروف التي تختلف حسب مخرج الصوت.

أما إبراهيم انيس فيرى أن الصّوت ظاهرة فيزيائية، وهو يقصد بالهزات الموجات الصّوتيّة التي تتطلب وسطا تنتقل فيه قد يكون غازيا أو سائلا أو صلبا.

2- تعريف الصّوت اللغوي :

يعرّف الصّوت اللغوي على أنه "الأثر السمعيّ الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصّوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص يمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور ويحدث الانسداد التام عند النطق ببعض الأصوات... فسماها اللغويون أصواتا شديدة،

1 – ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، 19/1.

2 – نقلا عن: خليل إبراهيم العطية، في البحث الصّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، ص06.

3 – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ،ص5.

أو انفجارية، ويحدث انسداد جزئي عند النطق ببعضها الاخر... فسمى اللغويون بعضها رخوا والبعض الآخر بين الشدة والرخاوة"[1]

ويعرّفه كمال بشر بأنه " أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصّوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معيّنة محدّدة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا، ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللّغوية" [2]

فالصّوت اللغوي إذن هو ذلك الصّوت الناشئ عن ما يسمى أعضاء النطق أو الجهاز الصّوتي، بكيفيّات مختلفة من صوت لغوي لآخر، والذي ندرك أثره السمعيّ دون أن ندرك ماهيته، وهو يتميز عن بقيّة الأصوات التي نسمعها في الطبيعة من مصادر مختلفة.

3- تعريف الإيقاع :

أ- **لغة** :تعددت تعريفات الإيقاع في المعاجم، ومنها ما ذكره ابن منظور عند تعرّضه لمادة [وقع] إذ يقول: " والتوْقِيعُ: رَمْيٌ قَرِيبٌ لَا تُباعِدُه كأَنك تُرِيدُ أَن تُوقِعَه عَلَى شَيْءٍ، وَكَذَلِكَ توْقِيعُ الأَزْكانِ. والتوْقِيعُ: الإِصابة... والتَّوَقُّعُ: تَنَظُّرُ الأَمْرِ، يُقَالُ: تَوَقَّعْتُ مَجِيئَه وتَنَظَّرْتُه. وتَوَقَّعَ الشيءَ واسْتَوْقَعَه: تَنَظَّرَه وتَخَوَّفَه. والتوْقِيعُ: تَظَنِّي الشيءِ وتَوهُّمُه... والتوْقِيعُ: إِصابةُ المطِر بعضَ الأَرضِ وإِخطاؤه بَعْضًا، وَقِيلَ: هُوَ إِنباتُ بَعْضِهَا، دُونَ بَعْضٍ "[3]

ونعت لفظَ الإيقاع بقوله: " والإِيقاعُ: مِنْ إِيقاعِ اللحْنِ والغِناءِ وَهُوَ أَن يُوقِعَ الأَلحانَ ويبنيها، وَسَمَّى الْخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى كِتَابُ الإِيقاعِ. " [4]

وورد في المعجم الوسيط " (الْإِيقَاع) اتِّفَاق الْأَصْوَات وتوقيعها فِي الْغناء" [5]

1- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصّوتية في اللغة العربية، جامعة فاتح، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص135.

2 -كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،1990، ص119.

3 - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 406/8، مادة [و ق ع]

4 - المصدر نفسه، 408/8، مادة [و ق ،ع]

5 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ،دار الدعوة، 50/2، مادة [و ق ع]

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن الإيقاع مرتبط بالموسيقى واللحن والغناء، أي أنه يُستعمل في مجال الموسيقى والشعر أكثر.

ب-**اصطلاحا** :

أما بالنسبة لتعريف الإيقاع من ناحية الاصطلاح فنجد تعريفات متعددة نذكر منها:

"هو تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابه... ونجد في بعض اللغات الأخرى نوعا آخر من الايقاع في المنظوم يعتمد على مقابلات بين مقاطع منبّرة ومقاطع غير منبرة في لغات أخرى أيضا، بالخصوص في اللغات الهندو – أوروبية القديمة كالسنسكريتية واليونانية واللاتينية يكوّن إيقاع الكلام المنظوم عندهم معتمدا على مقابلات بين المقاطع الطويلة والمقاطع القصيرة" [1]

ونجده في تعريف آخر بأنه تتابع الأحداث الصّوتية في زمن، أي على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة، ومعنى ذلك أن الإيقاع هو تنظيم لأصوات اللغة بحيث تتوالى في نمط زمني محدد، ولا شك أن هذا التنظيم يشمل في إطاره خصائص هذه الأصوات كافة، وأن الشعر في كل لغة يبرز واحدة من هذه الخصائص ويَكون تنظيمُها هو أساس إيقاعه [2]

يتضح من خلال التعريفين السابقين أن كلمة إيقاع تشير إلى مجموعة من الترددات السمعية التي تكون على وتيرة واحدة وعلى فترات زمنية متشابهة، والتشكيلات الإيقاعيّة تختلف طبيعتها من لغة إلى أخرى.

كما أن الإيقاع مرتبط بتنظيم الأصوات اللغوية التي تكون ضمن زمن محدد يشمل في إطاره خصائص هذه الأصوات التي يخلق تنظيمها إيقاعا في الشعر.

4- تعريف المدوّنة: (سورة فاطر)

أ. نزولها:

سورة فاطر سورة مكّية نزلت بعد سورة الفرقان، بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء. وإذا قسمنا حياة المسلمين بمكّة إلى ثلاث فترات: الفترة المبكرة للدعوة، والفترة المتوسّطة بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء، والفترة الأخيرة بين الإسراء والهجرة إلى المدينة، رأينا أن سورة فاطر نزلت في الفترة المتوسّطة من حياة المسلمين بمكّة.

1 – جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، مركز الدراسات والبحوث، تونس، ص 197.

2 – سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص112.

ولسورة فاطر اسمان: الاسم الأول فاطر، والاسم الثاني سورة الملائكة، لقوله تعالى في أول السورة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[1] [سورة فاطر:1]

عدد آياتها ست وأربعون آية شامي والمدني الأخير وخمس في الباقين[2].

ب. فضلها: "عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت"[3].

ج. موضوع السورة :

"موضوع هذه السورة كموضوع سائر السور المكية في العقيدة من الدعوة إلى توحيد الله، وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك، والإلزام بمنهج الاستقامة على دين الله وأخلاق الإسلام. وقد اشتملت هذه السورة في فاتحتها ومقدمتها على بيان الأدلة الدامغة على قدرة الله عز وجل بإبداع الكون، وجعل الملائكة رسلا بينه وبين أنبيائه لتبليغ الوحي... وأوضحت مظاهر القدرة الإلهية، وأقامت الأدلة والبراهين على البعث... وأشادت بمن يتلو كتاب الله، ويقيم الصلاة، وينفق من رزق الله سرا وعلانية..." [4]

د. أسرار ترتيب سورة فاطر :

مناسبة وضعها بعد سبأ :تآخيهما في الافتتاح بالحمد مع تناسبهما في المقدار

و قال بعضهم افتتاح سورة فاطر بالحمد مناسب لختام ما قبلها من قوله تعالى :" وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ"[5] كما قال سبحانه " فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ"[6] فهو نظير اتصال أول الأنعام بفصل القضاء المختَتَم به المائدة

1 – جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية ،خصائص السّور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت، ط1، 1999 ،147/7.

2 – الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1988 ،ص624.

3 – المرجع نفسه، ص624.

4 – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ ،555/11.

5 – سورة سبأ، الآية 54.

6 – سورة الأنعام، الآية 45.

هـ.مقاصد السّورة:

بدأت هذه السّورة بقوله تعالى: "الحمد لله فاطر السموات والأرض" الفرق بين الحمد والمدح أن الحمد هو الثناء على الممدوح محبة وتعظيما. أما المدح فقد تثني على إنسان وتمدحه وأنت لا تحبه. لذلك لا يستحق الحمد إلا الله.

فالله سبحانه وتعالى محمود بذاته وصفاته وأفعاله ولا يستحق المحامد كلها إلا هو جل جلاله. خالق ومنشئ السموات والأرض من غير مثال سابق، وهذا أول آثار قدرة الله في الكون الموجودة في السورة.

ومسألة الخلق من أعظم الدلائل على وحدانية الله وعظمته وقدرته فالله خلق كل شيء، الصغير والكبير والإنسان والدابة والبهيمة والطير والسموات والأرض... فتبارك الله أحسن الخالقين، ثم ذكر خلقا آخر وهو خلق الملائكة فهم يتفاوتون في خلقهم وصفاتهم ووظائفهم[1].

وبينت آياتِ الله في المطر وآثاره، وفي اختلاف ألوان الجبال وألوان الناس والدواب والأنعام، وأن العلماء هم الذين يخشون ربهم، وأن قرّاء القرآن والصالحين من عباد الله يوفيهم الله أجورهم ويزيدهم من فضله. ووصف الجنة ونعيمها الدائم، والنار وأهلها وعذابهم المقيم، ثم بين أن شركاءهم الذين عبدوهم مع الله لا شرك لهم في خلق السّماوات والأرض.

وأن الله تعالى يمسك السماوات من غير علاقة فوقها ولا عماد تحتها ويمسك الأرض كذلك. (و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد) أي: وإن قدّر أن تزولا عن مراكزهما ما أمسكهما أحد ولا يقدر على إمساكهما أحد.[2]

وبينت أن المشركين أقسموا إن جاءهم نذير ليكونُنَّ أهدى من إحدى الأمم...ثم ختمت السورة بهذا الإنذار: "و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا"[3]

1 – تجلاء السبيّل، تأملات في سورة فاطر، برنامج التدبر، الملزمة الحادية عشر، دار التوحيد لحفظ القرآن الكريم، ص 7-8

2- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، مرجع سابق، ص644.

3 – التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،تأليف لجنة من العلماء، ص296.

فصل أوّل: المكوّنات الإيقاعية للبنية الصّوتيّة

المبحث الأول: الفونيمات التركيبية

المبحث الثاني: المقطع الصوتي

المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية

المبحث الرابع: التكرار

المبحث الخامس: الفاصلة

المبحث الأول: الفونيمات التركيبية وفوق التركيبيّة:

للفونيم تعريفات عدة ومتنوعة:

إذ يعرفه فإن ويجك "N.van.wtjk" بقوله :"الفونيم أصغر الوحدات التي تشعر بها على أنها غير قابلة للتقسيم بأكثر عن طريق الشعور اللغوي، وأن فونيمات اللغة تشكّل فئة من العناصر اللغوية، المتمثلة في عقل كل أعضاء المجتمع اللغوي"[1]

و يعرفه دانيال جونز بأنه "عبارة عن عائلة من الأصوات في لغة معينة، متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق اللغوي، الذي يقع فيه الآخر"[2]

ويرى ماريو باي MARIO ANDREW PEI أن "الفونيم مجموعة أو تنوع أو ضرب يضم أصواتا وثيقة الصلة (فونات) ينظر إليها المتكلمون على أنها تمثل وحدة، بغض النظر عن تنوعاتها الموضوعية"[3]

و يحدد تروبتسكوي TRUBETSKOY H الفونيمات بأنها " وحدات تشكيلية لايمكن تقسيمها من جهة النظر اللغوية إلى عناصر متتابعة أدق، ويقول :إنها علامات مميزة، لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظيفتها في تركيب كل لغة على حدتها"[4]

مما سبق نستخلص أن الفونيم هو أصغر الوحدات اللغويّة المحسوسة، وأن لكل لغة نظامها الفونولوجي الخاص بها، وأن الفونيم يشكل في نظر كل مجموعة لغوية وحدةً بغض النظر عن التنوعات أو التلوينات الصّوتية التي يصطبغ بها في السّياق الصوتي الذي يرد فيه.

والفونيمات في اللغة نوعان؛ تركيبيّة وفوق تركيبيّة، وسنبيّن في ما يلي مفهوم هذين النوعين.

أولا– الفونيمات التركيبية:

1 – حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصّوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص158

2 – المرجع نفسه، ص159.

3 – ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص49.

4 – تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ص130.

هي عبارة عن الوحدات الصّوتية التي تكوّن جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السّياق او اقل.الفونيم الرئيسيّ هو ذلك العضو الذي يكون جزءا أساسيا في الكلمة المنفردة، كالباء والتاء والألف والواو، وهي تكوّن ما يسمى بجزيئات الكلام. ولهذا توصف بأنها فونيمات جزيئية أو تركيبية، على اعتبار أن الكلام هو سلسلة كلامية أو مجرى مستمر خلال زمن معيّن، وبناء على هذا يمكن أن يجزّأ المجرى إلى فونيمات أو ألفونات منفصلة.[1]

وتضمّ الفونيمات التركيبية الصّوامتَ والصّوائتَ.

1- الصّوامت:

الصّوامت هي الأصوات التي لا تُسمَع جيدا إلا بالاعتماد على صائت يسبقها أو يلحقها.

و تعرّف كذلك بأنها :"الأصوات الساكنة او الحبسية CONSONANTS وهي التي يحدث عند النطق بها انسدادٌ جزئيّ أو كليّ في موضع من جهاز النطق.[2]

وفي تعريف آخر حدّدت بأنها كل الأصوات التي تتعلق بمخرج معين يعترض الهواء الصّادر من الحنجرة حين أداء الصوت المراد اختباره، ويشكل هذا النوع معظم أصوات العربية، ويمثله جميع أصوات العربية عدا الحركات القصيرة SHORT VOWELS (الفتحة، الضمة، الكسرة) والحركات الطويلة LONG VOWELS (اصوات المد الساكنة :الالف والواو والياء)[3]

وعند سيبويه الأصوات الصامتة تسعة وعشرون حرفا. وصار ما ذكره أساسا استند عليه معظم علماء العربية[4]

ونخلُص مما سبق إلى أن الأصوات الصامتة هي كل حروف العربيّة الصحاح، ومنها ما هو مهموس وما هو مجهور وما هو شديد وما هو رخو.

وأن الصّوامت هي أقلّ وضوحا في السّمع من الصوائت، وأن كل صوت صامت يعتمد على صائت يسبقه أو يليه.

أ. مخارج الصّوامت :

1عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النبر، التنغيم) سور الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ص23.

2 – صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص142.

3– محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص17.

4 – غانم قدوري الحمد، الدراسات الصّوتية عند علماء التجويد، دار عمّار، عمان، ط2، 2007، ص147.

المخرج لغة: "الخُروج: نَقِيضُ الدُّخُولِ. خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً، فَهُوَ خارِجٌ وخَرُوجٌ وخَرَّاجٌ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ وخَرَجَ بِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: قَدْ يَكُونُ المِخْرَجُ موضعَ الخُرُوجِ. يُقَالُ: خَرَجَ مَخْرَجاً حَسَناً، وَهَذَا مَخْرَجُه. وأَما المِخْرَجُ فَقَدْ يَكُونُ مصدرَ قَوْلِكَ أَخْرَجَه، والمفعولَ بِهِ واسمَ الْمَكَانِ وَالْوَقْتِ، تَقُولُ: أَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَهَذَا مُخْرَجُه"[1].

اصطلاحًا: للمخرج عدّة تعريفات، نذكر منها :

"هو الموضع الذّي ينشأ منه الحرف، وهو النّقطة التّي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتّي يصدر منها الصوت، بمعنى هو نقطة إنتاج الحرف من موضعه وقيل: هو الحيّز المولّد للحرف، وقيل: هو موضع ظهور الحرف وتميّزه عن غيره[2].

وهو أيضا: "موضع في آلة النّطق يخرج منه الصّوت أو يظهر فيه أو يتميّز"

وموضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللغوية، وقد حظي بعناية علماء العربيّة والتجويد، كما حظي باهتمام الباحثين المحدَثين، وقد اختلفت وجهة نظر الباحثين قدماءَ ومحدَثين في عدد مخارج أصوات العربية، وكان أكثر القدماء يعدّون المخارج ستة عشر مخرجا، كما أن أكثر المحدثين يعدونها عشرةَ مخارج[3].

فسيبويه يرى أن لحروف العربيّة ستة عشر مخرجا[4]:

فللحلق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف. ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء. وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء.

ومن أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

ومن أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

1-ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 2/ 249.

2-فراس الطائي، أصوات اللغة: مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدرس الصّوتي والأداء القرآني، دار الكتاب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص51.

3-غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص83.

4-سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، 4/433-434 .

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء.

ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة.

أما معظم العلماء المحدثين فذهبوا إلى أن مخارج أصوات العربية عشرة مخارج:

1-الشفة: ويسمّى الصّوت شفويّا، والأصوات الشفويّة هي: ب / م / و.

2-الشفة مع الأسنان: ويسمّى الصّوت شفويًّا أسنانيًّا، والأصوات الشفويّة الأسنانيّة هي: ف.

3-الأسنان: ويسمّى الصّوت أسنانيًّا والأسنانيّة هي: ث / ذ / ظ.

4-الأسنان مع اللثة: ويسمّى الصّوت أسنانيًّا لثويًّا، والأسنانية اللثويّة هي: د / ض/ ت/ ط/ س/ ص/ ز.

5-اللثّة: ويسمّى الصّوت لثويًّا، واللثوية هي: ل / ر / ن.

6-الغار: ويسمّى الصّوت غاريًّا، والغارية هي: ش / ج / ي.

7-الطبق: ويسمّى الصّوت طبقيًّا، والطبقية هي: ك / غ / خ.

8-اللهاة: ويسمّى الصّوت لهويا، واللهوية هي: ق.

9-الحلق: ويسمّى الصّوت حلقيا، والحلقية هي ع / ح.

10- الحنجرة: ويسمّى الصّوت حنجريا، والحنجرية هي: ء / هـ[1].

ب. صفات الصوامت:

ب.1- الجهر والهمس:

- **الجهر:**

الجهر هو ضدّ الهمس ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار، وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه، فكان فيه جهر، أي إعلان وإظهار، ولذا سمّي مجهورا، وحروفه تسعة وعشر حرفا.[2]

و في تعريف آخر هو :انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج...و يجمعها قولك :(عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)[3]

يتضح لنا من خلال التعريف أن الجهر هو قوة ووضوح الصّوت عند خروجه بالضغط على المخرج والارتكاز عليه، وأن حروفه هي: العين والضاد والميم والواو والزاي والنون والقاف والألف والراء والهمزة والذال والياء والغين والظاء والجيم والدال والطاء واللام والباء.

- **الهمس:**

الهمس في اللغة الخفاء، وفي الاصطلاح :"ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه، فكان فيه همس أي خفاء، ولذا سمي مهموسا، وحروفه عشرة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: "فحثه شخص سكت" وهي: الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء المثناة فوق"[4]

ويعرّفه سيبويه بقوله:"وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفَس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه"[5]

ويحدد إبراهيم أنيس المهموس بقوله: "هو صوت أضعف الضغط في موضع الضغط في أثناء نطقه حتى جرى الهواء المهموس منه"[6]

---

1 - غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، مرجع سابق ، ص 86-87.

2 - عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة طيبة ،المدينة المنورة ،ط2، ص79-80

3 - محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ص 44-45.

4 -سيبويه، الكتاب ، مرجع سابق، 434/4 .

5- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ،مرجع سابق، ص 79

6- حسام البهنساوي، الدرسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مرجع سابق، ص 65

ومنه، فالأصوات المهموسة هي أصوات ضعيفة لا قوة فيها، فأثناء النطق بها يجري النفس معها، بحيث يكون فيها خفاء أو ضعف. فالمهموس يكون ضعيفا أثناء النطق به، ولا يكون الضغط عليه في المخرج.

ب.2- الشدة والرخاوة والتّوسّط:

- **الشدة:**

تعني في اللغة القوة[1]، ويعرفها ابن جني بقوله:"أما الحروف الشديدة فهي التي يمنع الصوت أن يجري معها، مثل: القاف والطاء، فلا يمكنك أن تمدّ صوتك فيها في قولك الحقّ والشطّ مثلا، وهذه الحروف هي: أ،ق،ك،ج،ط،د،ت،ب، ويجمعها قولك (أجدك طبقت)[2]

وتعرّف بأنها :"لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكانت فيه شدة أي قوة، ولذا سمي شديدا"[3]

ويمثل إبراهيم أنيس للأصوات الانفجارية بصوت الباء الشفوي إذ يقول :"عندما تلتقي الشفتان التقاء محكما ينحبس عندها مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن، بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، فيُحدث النفَس المنحبس صوتا انفجاريا، وهو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء. فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصّوت الشديد، وما يسميه المحدثون انفجاريا."[4]

ومنه فالشدة تعني القوة. والأصوات الشديدة هي الأصوات التي تمنع من الجريان مع النفس وحين النطق بها لا يمكن أن تمد صوتك او ترفعه، بل بالضغط عليه. والصوت الشديد هو الصوت الانفجاري عند المحدثين.

- **الرخاوة:**

1- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ الى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص 80

2- ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، مرجع سابق، 61/1.

3- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص 80

4- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 24

تعني في اللغة اللين، واصطلاحا :جريان الصّوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج[1]، وتُعرّف أيضا في الاصطلاح بأنها: ضعف لزوم الحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج، حتى جرى معه الصّوت، فكان فيه رخاوة ولين.[2]

والأصوات الرّخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة وهي مرتبة حسب نسبة رخاوتها: "س.ص.ش.ذ.ث.ظ.ف.ه.ح.خ.غ."[3]

- **التوسّط :**

أي بين الشدة والرّخاوة، ومعناها في اللغة الاعتدال، وفي الاصطلاح كون الحرف بين الصفتين (أي صفة الشدة وصفة الرخاوة الآتية بعده) بحيث يكون عند النطق بأن ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه، ولذا سمّي متوسطا، وحروفه جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله "لن عمر"

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الصّوت إذا كان محبوسا فهو شديد، أما إذا كان فيه تسريب فيكون رخوا، وما أخذ من الصفتين (الشدة والرخاوة) فهو من الأصوات المتوسّطة.

ب.3- الإطباق والانفتاح:

- **الإطباق:**

لغة :الالتصاق، واصطلاحا :التصاق جملة أو طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، بحيث ينحصر الصّوت بينهما. وحروفه :الصاد والضاد والطاء والظاء[4]

وفي تعريف آخر هو إطباق أقصى ظهر اللسان وأدناه إلى الحنك الأعلى ،و عندها سينحصر الصّوت بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف، بمعنى قبل أن يتم إخراج الحرف من مخرجه من الحنجرة تماما، ثم ينطبق الحرف، ثم يفتح فم الحنجرة فيصدر من ذلك الصّوت الزائد المذكور، ولا يعني ذلك التكلف في نطقها، وإن ما يحدث للسان عند الإطباق أن يأخذ شكلا مقعّرا [5]

- **الانفتاح :**

1- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص 45

2- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، مرجع سابق، ص 80

3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 26

4- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ،مرجع سابق، ص 80

5 - فراس الطائي، أصوات اللغة، مخارجها وصفاتها وشوائبها،مرجع سابق، ص128

الانفتاح هو ضدّ الإطباق، ومعناه في اللغة الافتراق [1] ويوصف الصّوت بالانفتاح إذا تقعّر وسط اللسان وانبسط في نطقه الأصوات الأخرى غير الأربعة المطبقة، فالمنفتح لا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصّوت [2] ويعرّف أيضا بأنه انفتاح ما بين اللّسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحسر الصّوت بينهما، ولذا سمّي منفتحا، وحروفها خمسة وعشرون حرفا [3]

ب.4- الاستعلاء والاستفال:

- **الاستعلاء:**

لغة: العلوّ والارتفاع.

اصطلاحا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى.

وحروف صفة الاستعلاء (سبعة) جمعها الإمام ابن الجزري في قوله [خص ضغط قظ] وهي: الخاء- والصاد- والضاد- والغين- والطاء- والقاف- والظاء، وهذه الحروف السبعة هي التي تفخّم قولا واحدا...وقيل سُميت مُسْتعلية لخروج صوتها من جهة العلوّ، وكل ما حلّ في عال فهو مستعل[4].

- **الاستفال:**

لغة: وهو ضد الاستعلاء ومعناه الانخفاض[5].

اصطلاحا: هو انحطاط أقصى اللسان عند خروج الحرف – لا بمعنى انخفاضه عن مستواه، بل بمعنى عدم ارتفاعه نحو الحنك[6].

والحروف المستفلة: هي ما عدا المستعلية، سميت مستفلةً لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها[7]

ب.5- الذلاقة والإصمات:

1-عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص82

2- سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، 436/4

3- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص 82

4- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، الرياض، ط4، 1994، ص141.

5- المرجع نفسه، ص142.

6- محمد حسن حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأدب، القاهرة، 2006، ص63.

7- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985، ص77.

- **الذلاقة:**

لغة: ذلَقُ اللِّسَانِ وذَلَقَته: حِدَّته، وذَوْلقُه طَرَفُهُ. وكلُّ محدَّد الطرَف مُذَلَّق، ذَلُقَ ذَلَاقَةً، فَهُوَ ذَلِيق وذَلْق وذُلَق وذُلُق. وذَلِقَ اللسانُ، بِالْكَسْرِ، يَذْلَقُ ذلَقاً أَيْ ذَرِبَ وَكَذَلِكَ السِّنَانُ، فَهُوَ ذَلِقٌ وأَذْلَقُ.[1]

اصطلاحا: ومعناها حدّة اللسان وطلاقته، والمراد هنا الأحرف التي تتصف بالخفة والسلاسة في نطقها، وهي اللام والراء والنون، وسمّيت أحرف الذلاقة لأنها تخرج بوضع طرف اللسان على أعلى لثة الثنايا العليا، فيمر صوت اللام من جانبي الطرف وهما ذلق اللسان (حدّا طرفه)، ويمر صوت الرّاء من فوق ظهر اللسان عند مفارقة طرفه موقعَه مرّات بالارتعاد، ويمرّ صوت النون من الأنف، وقد ضُمّت إليها ثلاثة أحرف شفوية وهي: الفاء، والباء والميم، سُمّيت أحرف ذلاقة للخفة التي فيها، فصارت الأحرف الذُّلْق ستة[2].

- **الإصمات: (وهو ضد الإذلاق)[3]:**

ومعناه لغة: المنع، ونقول: صمت عن الكلام، أي منع نفسه منه.

اصطلاحا: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان والشفة، وهذا التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين، ولكنها وُصفت بالإصمات لأن فيها بعضَ الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما، بعكس الفاء والباء والميم فهي أخفّ الحروف وأسهلها.

و حروف الإصمات :خمسة وعشرون حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهي :

الهمزة والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف والكاف والهاء والواو والياء والألف والواو المدية، والياء المدية.

ب.6- القلقلة : ويقال اللقلقة، وهي خمسة أحرف يجمعها قولك: (**قطب جد**)، سميت بذلك لظهور صوت شبه النبرة عند الوقوف عليها، وزيادة إتمام النطق بها، فذلك الصّوت في الوقف عليها أبين منه في الوصل بهنّ، وقيل :أصل هذه الصفة القاف لأنه حرف لا يُقدَر أن يُؤتى به ساكنا إلا

1- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 110/10 .

2- محمد حسن حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مرجع سابق، ص65.

3- عطية قابل، نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، 143، 144.

مع صوت زائد لشدة استعلائه وأشبه في ذلك أخواته، قال الخليل :القلقلة :شدة الصياح، وقال اللقلقة :شدة الصّوت[1].

ب.7- التّفشي :عرّفه ابن الطّحان بقوله :" انتشار خروج الريح ونشاطه، حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الظاء، وهي أخص بهذه الصفة من الهاء.

و صفة التفشي هذه لا تكون إلا في صوت الشين العربية، ويذكر ما لمبرج أن التفشي: " أن يشغل اللسان في أثناء النطق بالصّوت مساحة أكبر ما بين الغار واللثة، وهو وصف صادق على الشين، ولولا التفشي لصارت الشين سينا، كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية[2].

ب.8- التّكرير :الحرف المكرّر هو الرّاء، سُمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون إذا اشتدت ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها، وقد جرى فيه الصّوت لتكراره وانحرافه الى اللام فصار كالرّخوة[3].

وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرار للراء تركُ العمل به، عكس ما تقدم في الصّفات وما هو آت بعدُ، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها، وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري أنه يُلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه كلما ارتعد حدث من كل مرّة راء[4].

ب.9- الغنة :

لغة :صوت له رنين في الخيشوم

اصطلاحا :صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال.

و حروف صفة الغنة اثنان، وهما :" الميم والنّون"[5].

1- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص91.

2- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مرجع سابق، ص44.

3- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص105-106.

4- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص89.

5- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص149.

الغنة هي الصّفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل، أما بقية الصّفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة، فالغنّة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون.

كما أن عددا من علماء التجويد يرى أن النون والميم إذا كانت الغنّة ظاهرة فيهما انتقلا من مخرجهما إلى الخيشوم، ليخرجا مع الغنّة من مخرجها. فعلى هذا الرأي يكون الخيشوم مخرجا لصفة ولحرفين حال ظهور هذه الصفة فيهما [1]

ب.10- الصّفير: الصفير مصدر للفعل صَفَّرَ يُصَفِّرُ، إذا صوّت بفمه وشفتيه، وصفّر الطائر صوّت، وصفّر بالحمار: أي دعاه إلى الماء، واستخدمت هذه الكلمة في وصف ثلاثة من الأصوات العربية، ولعلّ سيبويه أول من استخدم هذا المصطلح، حيث قال : "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير"[2] تشبيها لصوتها بصوت الصفير، وقال مكيّ: «و إنما سُمّيت بصوت الصّفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصّفير[3]»

ب.11- الاستطالة: وهي في **اللغة** الامتداد وفي **الاصطلاح** امتداد الصّوت من أوّل حافّة اللسان إلى آخرها، وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد المعجمة[4].

وسُميت الضّاد مستطيلةً لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتدّ الصّوت به ولكن لم يبلغ الحرف الممدود ، وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه[5].

2- الصّوائت :

تتعدد تسميات الصّوت الصّائت كما هو الحال في معظم المصطلحات العربية، فقد سمّيت بالحركة والعلة.

1- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص35

2- سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، 464/4 .

3- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، مرجع سابق، ص122-123.

4- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مرجع سابق، ص90.

5- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص148.

ويحدّد الصّوت الصائت، بأنه الصّوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمرّ من خلال الحلق والفم وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا [1].

وقد فضّل الدكتور أحمد مختار مصطلح العلّة، إذ يقول: "أما العلّة فتتميّز بنطق مفتوح وغياب أي عائق، كما أن العلة بطبيعتها مصوّتة أو رنانة أكثر من السواكن" [2].

أما الدكتور محمود فهمي حجازي فقد استعمل مصطلح الحركات قائلا :"تقسم الأصوات إلى صوامت وحركات[3].

ويحدد الدكتور تمام حسان الصّوائت بـ " الفتحة والكسرة والضمة ثم الألف والياء والواو التي للمدّ" [4]

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن الصّوائت هي الأصوات المجهورة التي لا يكون في أثناء إنتاجها اعتراض في مجرى الهواء، وتتّسم موجاتها بأنّها دورية ومنتظمة وتتصف بالسّهولة والوضوح السمعي.

1- محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د .ط، ص 148

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص 135

3- محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، د. ط، ص 39

4- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ،المغرب، 1994 ص 73

المبحث الثاني: المقطع الصوتي

1. تعريفه:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: القَطْعُ: إِبانةُ بَعْضِ أَجزاء الجِرْمِ مِنْ بعضٍ فَصْلًا. قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وقَطِيعةً وقُطوعاً؛ قَالَ:

فَمَا بَرِحَتْ، حَتَّى اسْتبانَ سُقَّابُهَا ... قُطُوعاً لِمَحْبُوكٍ مِنَ اللِّيفِ حادِرِ

والقَطْعُ: مَصْدَرُ قَطَعْتُ الحَبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع. والمِقْطَعُ، بِالْكَسْرِ: مَا يُقْطَعُ بِهِ الشَّيْءُ. وقطَعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع، شُدِّد للكثرة. وتقطَّعوا أَمرهم بَيْنَهُمْ زُبُراً أَي تقَسَّمُوه[1].

ب. **اصطلاحا:** يقول إبراهيم أنيس :"يحتاج الباحث إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبنى في بعض الأحيان الأوزان الشعرية، وبها يعرف نسج الكلمة في لغة من اللغات"[2]

ويعرّف المقطع الصّوتي بأنه "كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدّراسة. ففي العربية مثلا لا يوجد الابتداء بحركة ولذلك يُبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصّامتة"[3]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات أن المقطع الصّوتي مرتبط بالأوزان الشعرية والنثرية وغالبا ما تكون حركة مضافا إليها أصوات أخرى يمكن أن تسبقها أو تلحقها.

2- أنواع المقاطع:

تختلف المقاطع الصّوتية من لغة إلى أخرى، وهي تُصنّف على معيارين؛ من حيث نهاية المقطع، ومن حيث طول المقطع، وهذه المقاطع هي كالآتي[4]:

أ. **من حيث نهاية المقطع:**

- **المقطع المفتوح** :وهو المقطع الذي ينتهي بصائت مثل (ص ح) بحيث (ص) تمثل صامت، و(ح) حركة.

1- ابن منظور، مصدر سابق، 276/8 ، مادة [ق ط ع]

2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص87.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص101.

4- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005 ، ص48.

- **المقطع المغلق** :و هو المقطع الذي ينتهي بصامت مثل (ص ح ص)

ب. من حيث طول المقطع

- مقطع قصير :صامت + حركة (ص ح)
- مقطع متوسط :يكون من ثلاثة أصوات (ص ح ص)
- مقطع طويل :يتكون من أربعة (ص ح ص ص)

و بحسب هذا التصنيف تقسّم المقاطع الصّوتية إلى خمسة أنواع:[1]

1 :صامت + حركة قصيرة ===مقطع قصير مفتوح

2 :صامت + حركة طويلة===مقطع طويل مفتوح

3 :صامت + حركة قصيرة + صامت ===مقطع طويل مغلق

4 :صامت + حركة طويلة + صامت ===مقطع مديد مغلق

5: صامت + حركة قصيرة +صامت +صامت===مقطع زائد طويل.

بعد التطرّق للمكوّنات الإيقاعيّة للبنية الصّوتيّة من الناحية النظريّة، نحاول في الفصل الثاني أن نستجلي التوظيف القرآنيّ لهاته البنية في تشكيل إيقاعه والإيحاء بدلالاته متّخذين من سورة فاطر مجالا للبحث والدراسة.

المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية

الفونيم فوق التركيبي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، وهو عكس الفونيم التركيبي، لا يكون جزءا من تركيب الكلمة، وإنما يلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، وهي لذلك لا تظهر في الكتابة ولكن في النّطق فقط [2]

ومنه فالفونيم فوق التركيبي هو عكس الفونيم التركيبي يظهر من خلال الأداء والنطق لا من خلال الكتابة، أي أنه لا يكون جزءا من تركيب الكلمة الظاهر للعيان في الكتابة كالحروف والحركات. وهو يتبدّى في ظواهر صوتية كالنبر والتنغيم.

1- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية ، مرجع سابق ،ص 213،214

2- عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص23

1. النبر :

1.1- تعريفه:

أ. **لغة :**

جاء في اللسان :نبر: النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. قَالَ: وكلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَه. والنبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا نَبِيءَ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَنْبِر بِاسْمِي أَي لَا تَهْمِزْ، وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ إِنَّا معْشَرَ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ ؛ والنبْرُ: هَمْزُ الحرْفِ وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ تَهْمِزُ فِي كَلَامِهَا. وَلَمَّا حَج الْمَهْدِيُّ قَدَّمَ الْكِسَائِيَّ يُصَلِّي بِالْمَدِينَةِ فَهَمَزَ فأَنكر أَهل الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ وَقَالُوا: تنبرُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْقُرْآنِ. والمِنْبور: الْمَهْمُوزُ. والنبْرَةُ: الهَمْزَةُ... وكلُّ مَا رفَعْتَهُ، فَقَدَ نبرْتَه تنبِره نبْراً. وَانْتَبَرَ الجرحُ: ارتفَعَ وورِمَ. الْجَوْهَرِيُّ: نبَرْتُ الشيءَ أَنبِره نبْراً رفعتُه[1].

وجاء في المعجم الوسيط (نبر) الشَّيْء نبرا رَفعه وَيُقَال نبر فِي قِرَاءَته أَو غنائه رفع صَوته والحرف همزه كَمَا فِي الْحَرْف الْأَخير فِي قرا وَقَرَأَ... (انتبر) الشَّيْء ارْتَفع وَيُقَال انتبر الْجرْح تورم والخطيب ارْتقى الْمِنْبَر... (النبر) فِي النُّطْق إبراز أحد مقاطع الْكَلِمَة عِنْد النُّطْق... (النبرة) كل مُرْتَفع من شَيْء والورم ووسط النقرة فِي ظَاهر الشّفة والهمزة وَرفع الصَّوْت حِين النُّطْق بِالْكَلِمَةِ وَقد يكون بالاعتماد على حرف من حروفها وباختلاف مَوضِع النبر من الْكَلِمَة تتَمَيَّز اللهجات[2]".

نخلص من خلال التعريفين السابقين إلى أن مادة نبر تدل على الهمز العلوّ والارتفاع.

ب.**اصطلاحا** :النبر معناه أن مقطعا من مقاطع متتابعة يُعطى مزيدا من الضغط أو العلوّ، ويعني زيادة أو نقصا في نسبة التردد [3].

ويعرّف أيضا بأنه "وسيلة صوتية يبرز بواسطتها عنصر من السلسلة الصّوتية؛ قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة، والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق وارتفاع النغمة أو المد" [4]

ويحدده تمام حسان بأنه "وضوح نسبيّ لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام [5]"

1- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 189/5، مادة [ن ب ر]

2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق ،897/2، مادة [ن ب ر]

3-ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص93.

4- مصطفى حركات، الصّوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1998م، ص40

5- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص160.

فالنبر هو وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها، فهو طول وشدة يصاحبان النطق بأحد مقاطع الكلمة في وقت واحد، والذي يعبر به المتكلم عن موقفه او انفعاله مما يؤدي إلى إبراز الكلمة، فتتأكد قيمتها وأهميتها... لذلك سمي هذا النوع من الكلام بالنبر التأكيدي[1] ومن هنا يتضح أن النبر ضغط وارتكاز صوتيّ في موضع من السلسلة الكلاميّة، يتميز بالوضوح إذا ما قورن ببقية الأصوات في الكلام.

2.1- أنواع النبر:

للنبر نوعان، وهما كالآتي[2] :

أ. **النبر الإفرادي** :يتعلق بالصّيغة الصّرفية المفردة أو الكلمة التي تأتي على غرار هذه الصيغة.

ب. **نبر الجملة:** وهذا النبر يرتبط بالأثر السمعيّ وبه يصبح النبر ظاهرة موقعية في الكلام .

3.1- درجات النبر:[3]

أ. **النبر الأوليّ** :و يسمّى أيضا بالنبر القوي أو النبر التأكيديّ، ويتحقق عندما يضغط الحجاب الحاجز عند الرئتين بحيث يصبح تعبيريا فيزداد التركيز على بعض الوحدات دون البعض الآخر.

ب. **النبر المتوسط أو الثانوي** :و هو نبر عادي ثابت، ويكون ضغط الحجاب الحاجز معه أقل مما كان عليه في نبر الإلحاح، فيمر الهواء بين الأوتار الصوتية بكمية أقل مما ينتج علوا ثابتا في الصوت .

ج. **النبر الضعيف:** ويكون مثل نبر المقطع / س/ في كلمة /درس/.

1- مراد عبد الرحمن مبروك، من الصّوت إلى النص :نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص56.

2- المرجع نفسه، ص56/57

3- فضيلة مسعودي، التكرارية الصّوتية في القرءات القرآنية، قراءة نافع نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008، ص33.

4.1- مواضع النبر:

يقسمها إبراهيم أنيس إلى أربعة أقسام، وهي[1] :

أ- **نبر المقطع الاخير** :إذا كان من المقطعين الطويلين (ص+ح ط+ص) (ص+ح ق + ص+ص)

ب- **نبر المقطع ما قبل الأخير** :إذا كان من المقطعين المتوسطين (ص+ح ط) (ص+ح ق+ص)

ج. **نبر المقطع الثالث**: حيث نعد من آخر الكلمة :إن كان من المقطع القصير (ص+ح ق) وكان المقطعان الأخير وما قبله من النوع الأول أيضا.

د. **نبر المقطع الرابع** حيث نعد من آخر الكلمة :إذاكانت المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من المقطع القصير (ص+ ح ق)

2. التنغيم :

1.2- تعريفه :

أ. **لغة:** يعرّف التنغيم بأنه "جرس الكلمة وحسن الصّوت في القراءة وغيرها "[2]

فالنغم هو جرس للكلمة أو موسيقى الكلام، بحيث يكون للصوت حس موسيقي أي غنّة.

ب. اصطلاحا :

يعرّف التنغيم بأنه "نوع من موسيقى الكلام بواسطته يتسنى للدارس أن يعرف كثيرا من خصائص الكلام، كالتفريق بين الجملتين المثبتة والاستفهامية، وخاصة إذا لم توجد صيغ نحوية خاصة تقوم بهذا التفريق، وأكثر ما يوجد في اللّهجات العامية" [3]

فالتنغيم "مصطلح يدل على ارتفاع الصّوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى أيضا موسيقى الكلام" [4]

ويعرّفه تمام حسان بأنه "ارتفاع الصّوت وانخفاضه أثناء الكلام" [5]

و يعرّفه ماريوباي بأنه "تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعية في حدث كلاميّ معين " [6]

1- مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت الى النص، مرجع سابق، ص59

2- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق 590/12،مادة[ن غ م]

3- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة: الألسنيات، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، 207/1

4- زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014 ، ص120.

5- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص198

6- ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص93

2.2- أقسام التنغيم [1]

أ. **النغمة الهابطة:** سميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها، وتظهر في :

- الجمل التقريرية :و نعني بها الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير المعلّق
- الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة :أي الجمل التي تحتوي أداة استفهام خاص مثل "فين" مين " ومتى " مثل :محمود فين "
- الجمل الطلبية :و هي الجمل التي تحتوي على فعل أمر أو نحو ذلك مثل :اخرج بره

ب. **النغمة الصّاعدة:** سميت كذلك للاتصاف بالصّعود في نهايتها وهي تظهر في :

- الجمل المعلّقة :و نعني بها الكلام غير التام، لارتباطه بما بعده، ويظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول من الجمل الشرطية مثل إذا جيت، نتفاهم
- الجمل الاستفهامية :التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا، مثل: محمود في البيت ؟

1-ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص 537/534

المبحث الرابع: التكرار

1.تعريف التّكرار:

أ. **لغة** :ورد مصطلح التكرار في عدّة معاجم لغوية نذكر أهمها :

ففي معجم العين ذكر الخليل أن: الكَرّ: الحبل الغليظ، وهو أيضاً حبل يصعد به [على] النخل... والكَرُّ: الرجوع عليه، ومنه التَّكرار[1]

وفي تعريف آخر للزمخشري لمادة [ك ر ر] :انهزم عنه ثم كرّ عليه كروراً وكرّ عليه رمحه وفرسه كراً، وكرّ بعد ما فرّ، وهو مكرٌّ مفرٌّ، وكرّار فرّار. وكررت عليه الحديث كراً، وكرّرت عليه تكراراً، وكرّر على سمعه كذا، وتكرّر عليه. وناقة مكرّة: تحلب في اليوم مرتين. ولهم هرير وكرير.[2]

وعرّفه ابن منظور بقوله :كرر: الكَرُّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّه وكَرَّ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. والكَرُّ: مَصْدَرُ كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُروراً وتَكْراراً: عَطَفَ. وكَرَّ عَنْهُ: رَجَعَ، وكَرّ عَلَى الْعَدُوِّ يَكُرُّ؛ وَرَجُلٌ كَرَّار ومِكَرّ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. والكَرّةُ: المرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وكَرْكَرْتُه عَنْ كَذَا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ. [3]

نستنتج من خلال التعريفات السالفة الذكر أن لمادة [ك را ر] عدة معاني أهمها :الإعادة والرجوع والترديد.

ب. اصطلاحا :هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد، فإذا لم يتوفر هذان الشرطان، أي إذا لم يكن المعاد اللفظ نفسه، أو إذا ذُكر اللفظ أكثر من مرة ولكن لكل موضع سياقه الخاص ومعناه الخاص فإن ذلك لا نسميه تكرارا أبدا [4]

– وعرفه ابن الأثير :دلالة اللفظ على المعنى [5]

و في تعريف آخر لنازك الملائكة :هو إلحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواه، وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على بال [6]

1– الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، 19/4.

2– الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1998، 128/2، مادة [ك ر ر]

3– ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 135/5، مادة [ك ر ر]

4– فضل حسن عباس، القصص القرآني: إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1987، ص19.

5– ابن الأثير، المثل السائر، تح :محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 146/2.

6– نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط2، 1965، ص242.

من خلال ما سبق ذكره من شروط التكرار نستنتج أنه إعادة اللّفظ الواحد بالمعنى نفسه.

2. أنواع التكرار:

أ. **تكرار الكلم** اسما كانت أو فعلا أو حرفا، ومن أمثلته ما يلي :

تكرار كلمة: السابقون في قوله تعالى :" والسابقون السابقون أولئك هم المقربون " الواقعة :10 [1]

ولعل أبسط ألوان التكرار تكرار الكلمة الواحدة في أول بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة، وهو لون شائع في شعرنا المعاصر.. وهذا نموذج منها :

أنت كل الحياة أنت كياني

أنت روحي أبصرتها في سباتي

يا سماءً على سماء حياتي

ب.**تكرار العبارة:** يلي تكرار الكلمة تكرار العبارة، وهو أقل في شعرنا المعاصر، وتكثر نماذجه في الشعر الجاهلي، ومنه شعر المهلهل :

ذَهَبَ الصُلحُ أَو تَرُدّوا كُلَيباً

أَو تَحُلّوا عَلى الحُكومَةِ حَلا

ذَهَبَ الصُلحُ أَو تَرُدّوا كُلَيباً

أَو أُذيقَ الغَداةَ شَيبانَ ثُكلا

ج. تكرار الفاصلة :

المقصود بها الجملة القرآنية التى تتكون من أكثر من كلمة، وأوضح مثال لتكرار الفاصلة فى القرآن الكريم، ما يجده القارئ بوضوح فى ثلاث سور فى القرآن :" القمر، الرحمن، المرسلات "، وهذا لاينفى تكرار الفاصلة فى غير هذه المواطن، ولكن التكرار فى هذه الثلاث أوضح وأجلى[2]

1- شعلال بن سعد محمد القرني، التكرار في إثبات وحدانية الله في القرآن الكريم وحكمته، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الإسلامية، 1988، ص30

2- عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، جامعة الملك فيصل، كلية الآداب، ص32.

المبحث الخامس: الفاصلة.

1. تعريفها:

أ. **لغة** :الفَصْل بَوْنُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. والفَصْل مِنَ الْجَسَدِ: مَوْضِعُ المِفْصِل، وَبَيْنَ كُلِّ فَصْلَيْن وَصْل؛ وأَنشد: وَصْلًا وفَصْلًا وتَجْميعاً ومُفْتَرقاً،... فَتْقاً ورَتْقاً وتأْلِيفاً لإِنسان

... والفاصِلة: الخَرزة الَّتِي تفصِل بَيْنَ الخَرزتين فِي النِّظام، وَقَدْ فَصَّلَ النَّظْمَ. وعِقْد مفصَّل أَي جُعِلَ بَيْنَ كُلِّ لُؤْلُؤَتَيْنِ خَرَزَةٌ... [1]

ب. **اصطلاحا**:

للفاصلة تعريفات عديدة ومختلفة، حيث عرفها الباقلاني بقوله: " وأما " الفواصل ": فهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة. والإسجاع عيب، لأن السجع يتبعه المعنى، والفواصل تابعة للمعاني "[2]

و يرى أبو عمرو الدّاني أن الفاصلة كلمة في آخر الجملة [3]

ويذهب الزركشي إلى ما ذهب إليه الداني، إذ يقول :"هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السّجع"[4]

ومن المحدثين كمال الدين عبد الغني الذي يقول :"الفاصلة هي آخر كلمة في الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع، وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل الكلام عندها. ذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسمّوها أسجاعا"[5]

ويقول نذير حمدان: هي الكلمة التي تختم بها الآية، وبها يتم معناها ويزداد وضوحا وجلاء. ففيها تفصيل توضيحي جمالي يضفي على معناها رونقا بيانيا بديعا بما تؤديه من جرس صوتي ينسجم مع آياتها وتفسير الآيات[6].

1- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 521/11.

2- الباقلاني، إعجاز القران، دار المعارف، مصر، ط3، 1971، ص270.

3- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، لبنان، 53/1.

4- عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص72.

5- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999، ص9.

6- نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، السعودية، ط1، 1991، ص41.

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن الفاصلة ليست حرفا واحدا بل هي عدة حروف توضح وتفصّل المعنى. والملاحظ أن الفاصلة تقع في آخر الجملة أو الآية ،كما أنها تفصل بين الكلام.

2. أنواع الفواصل:

للفاصلة عدة أنواع، باعتبارات مختلفة :

أ. باعتبار حرف الرّوي :

- **الفواصل المتماثلة** :و تسمى المتجانسة او ذات المناسبة التامة *و كتاب مسطور*في رق منشور (الطور:3.1).[1] فالفواصل المتماثلة هي تلك التي تتفق في حرف الرّوي أي الحرف الأخير من الآية.
- **الفواصل المتقاربة** :وتسمى ذات الناسبة غير التامة، وهي التي تقارب رويها، كتقارب الميم والنون في مثل "الرحمن الرحيم*ملك يوم الدين" (الفاتحة:4.3)
- **الفواصل المفردة** :وهي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب ،كفواصل سورة الضحى في ختامها "فأما اليتيم فلا تقهر*و أما السائل فلا تنهر*وأما بنعمة ربّك فحدث (الضحى: 11.9)[2]

ب.باعتبار الوزن:

- **المطرّف أو المعطوف**: وهو ما اتفق في حروف الروي لا في الوزن، نحو قوله تعالى :"ما لكم لا ترجون لله وقارا*وقد خلقكم أطوارا"[3].
- **المتوازي**:"و هو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي، واشترط بعض العلماء ألا يقابل ما في الفقرة الأولى لما في الثانية في الوزن والتقفية، ومثاله قوله تعالى :"فيها سرر مرفوعة*و أكواب موضوعة" (الغاشية14.13)[4]. أي أن تكون الكلمتان المتقابلتان لهما نفس الرّوي والوزن.
- **المتوازن**: وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط، كقوله تعالى:"و نمارق مصفوفة*و زرابي مبثوثة (الغاشية16.15)

1- محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني:سورة مريم أنموذجا ، ص9.

2- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2000 ، ص149.

4- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

- **المتماثل** :وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ويكون في الأولى مقابل لما في الثانية كقوله تعالى:"و آتيناهما الكتاب المستبين*و هديناهما الصّراط المستقيم (الصافات:118.117)[1]

ج. **بحسب مقدارها في الآية:**

- من الفواصل ما هو آية، مثل "ألم. حم. الحاقة"
- ومنها ما كان جزءا من آية لا تقوم الآية إلا به، كقوله تعالى :"و النجم اذا هوى"(النجم:1)
- ومنها ما كان تعقيبا على الآية او تلخيصا لمضمونها، مثل قوله تعالى:"وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّا عزيزا"(الأحزاب:25)[2]

د. **بحسب طول الفقرة** :قال قوم :هو على ثلاثة أقسام ؛ قصير موجز، ومتوسط معجز وطويل مفصح مبين للمعنى مبرِز[3]

- أما الأول وهو القصير :فإن أقصر الفقرات القصار ما يكون من لفظ واحد أو عدد من الحروف، كقوله تعالى: "ألم"(البقرة:1) وقوله عز وجل :"الرحمن"(الرحمن:1)....و أطول الفقرات القصار ما يكون من عشر لفظات[4]
- متوسّط معجز :وهي ما تكون بين القصيرة والطويلة، مثل قوله تعالى:"وإن يروا آية يُعرِضوا ويقولوا سحر مستمر*وكذّبوا واتّبعوا أهواءهم وكل أمر مستقرّ"(القمر:3.2)
- طويل مُفصح مبين للمعنى :طولها غير مضبوط، وكلما طالت الفقر زاد بيانها وإفصاحها وأقصر ما يكون من إحدى عشر لفظة[5]

1-محمد حسين النقيب، الفاصلة قي السّياق القرآني، مرجع سابق، ص9.

2- المرجع نفسه، ص10.

3- ابن قيم الجوزية، كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1327هـ، ص227.

4- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، مرجع سابق، ص151.

5- المرجع نفسه، ص158.

فصل ثان :البنى الصّوتيّة الإيقاعيّة في سورة فاطر

المبحث الأول: في صفات الأصوات

المبحث الثاني: في التكرار

المبحث الثالث: في الفاصلة

المبحث الرابع: في المقاطع الصّوتيّة

تمهيد :

إن صفات الأصوات عنصر مهم في دراسة البناء الصوتي للنص كما أن لها ارتبطا وثيقا بالدلالة ، فالأصوات المجهورة تعبّر عن قوة ووضوح الصّوت عند خروجه بالضغط على المخرج والارتكاز عليه ، أما المهموسة فهي عكس المجهورة إذ تعبّر عن الضّعف والخفاء عند النّطق بها ، أما من ناحية الشدة والرخاوة ، فالأصوات الشديدة تحمل في طيّاتها معاني القوة والشدة والحدّة ، والرخوة تحمل معاني الرقة والهدوء.

وغالبا ما يتوافق الجهر في النصوص الأدبية مع ارتفاع الصّوت وحدّة النبرة كما يتوافق مع النزعة الحماسيّة، مع الوضع في الاعتبار أن هذه الدلالة الصّوتية تأتي في إطار السياق، إذ تتم في ضوء الموقف الاجتماعي والسياسي والحياتيّ أو لنقل ضوء السّياق الكلي للنص [1]

وإذا ما نظرنا في سورة فاطر فسنجد مزيجا من الأصوات المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة، وكانت الغلبة للأصوات المجهورة لأنها تتناسب دلاليا مع المعاني المبثوثة في السورة.

ومن الأصوات المجهورة الأكثر تكرارا صوت الهمزة واللام، ومثال ذلك قوله تعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

إستفتح الله تعالى الآية بالحمد والثناء ، فهوسبحانه وتعالى محمود بذاته وصفاته وأفعاله ، إذ خلق السماوات والأرض من غير مثال سابق ، ومسألة الخلق من أعظم الدلائل على وحدانيته وعظمته [2]

ووافق صوت الهمزة الشديد بإيقاعه وتواتره في هذه الآية ....مرات معرض ذكر مشاهد عظمة الله سبحانه وتعالى فهو من خلق هذا الخلق العظيم المتمثل في السماوات والأرض، والملائكة ذوي الأجنحة، مثنى وثلاث ورباع، وقد جاء عن ابن الكلبي أنّ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يأتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال له: لا تستطيع أن تثبت، فقال: بلى، فظهر له في ست مئة ألف جناح سدَّ الأفقَ[3]، فوقع– صوت الهمز وهو من أشق الأصوات اللغويّة إنتاجا– موقعا مناسبا لذكر دلائل عظمته سبحانه.

كما نجد أيضا تكرار الهمزة قد تخلل الآية في قوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ" ﴿24﴾

---

1 –مراد عبد الرحمان مبروك ، من الصوت الى النص (مرجع سابق)، ص 30.

2 – ينظر : نجلاء السبيل ، تأملات صورة فاطر ، مرجع سابق ،ص07 و08.

3- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013، 214/1.

المبحث الأوّل: في صفات الأصوات

أولا– الصّوامت.

1. الجهر والهمس

إن صفات الأصوات عنصر مهم في دراسة البناء الصوتي للنص كما أن لها ارتبطا وثيقا بالدلالة ، فالأصوات المجهورة تعبّر عن قوة ووضوح الصّوت عند خروجه بالضغط على المخرج والارتكاز عليه ، أما المهموسة فهي عكس المجهورة إذ تعبّر عن الضّعف والخفاء عند النّطق بها ، وغالبا ما يتوافق الجهر في النصوص الأدبية مع ارتفاع الصّوت وحدّة النبرة، كما يتوافق مع النزعة الحماسيّة، مع الوضع في الاعتبار أن هذه الدلالة الصّوتية تأتي في إطار السياق، إذ تتم في ضوء الموقف الاجتماعي والسياسي والحياتيّ أو لنقل ضوء السّياق الكلي للنص [1]

- **إحصاء صفتي الجهر والهمس في السورة:**

إذا ما نظرنا في سورة فاطر فسنجد مزيجا من الأصوات المجهورة والمهموسة، وقد قمنا في هذا المبحث بإحصاء الأصوات المجهورة والمهموسة فكانت وفق الجدول الآتي:

1– جدول يوضّح الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة

الأصوات المجهورة	تكرارها	الأصوات المهموسة	تكرارها
الباء	94	التاء	99
الجيم	43	الثاء	13
الدال	58	الحاء	41
الذال	54	الخاء	27
الراء	152	السين	65
الزاي	26	الشين	23
الضاد	15	الصاد	20
		الفاء	86
الظاء	7	الكاف	94

1 –مراد عبد الرحمان مبروك ، من الصّوت إلى النص (مرجع سابق)، ص 30.

العين	73	الهاء	145
الغين	17		
اللام	336		
الميم	246		
النون	224		
القاف	40		
الطاء	8		
الهمزة	595		
الواو	194		
الياء	197		
المجموع	2379	المجموع	613

المجهورة	2379	79.51
المهموسة	613	20.49

تحليل لنتائج الجدول:

من خلال إحصائنا للأصوات المجهورة والمهموسة في السورة يظهر لنا أن الأصوات المجهورة وردت 2379 مرة بنسبة 79.51% . والأصوات الأكثر تواترا بينها : **الهمزة** تكررت 595 مرة **واللام** 336 مرة **والميم** 146 مرة ، أما الأصوات المهموسة فقد وردت 613 مرة، أي بنسبة 20.49% والأصوات الأكثر تواترا فيها صوت **الهاء** الذي تكرر 145 مرة، **والتاء** 99 مرة، **والكاف** 94 مرة

وغلبة الأصوات المجهورة أمر طبيعي في اللغة بعامّة، إذ يقول إبراهيم أنيس " ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي نميّز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والإسرار ، فالحنجرة هي أداة الصوت الأساسية، وما يتكون في غيرها من أصوات إنسانية لا يكون كلاما مسموعا واضحا ذا درجات موسيقية منسجمة يمكن ضبطها وقياسها " [1] وللأصوات المجهورة أثر حسي في أذن المتلقي، وتعد من الحروف الأكثر سهولة وسلاسة في النطق.

1 – إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص23

وبالإضافة إلى إضفاء العنصر الموسيقي، فإنّ هناك تناسبا دلاليا بين غلبة الجهر في السّورة والمعاني المبثوثة فيها، ومن الأصوات المجهورة الأكثر تكرارا صوت الهمزة واللام، فالهمزة صوت انفجاري كما يعرف بأنه حنجري وجاء هذا مناسبا لمضمون وأغراض السورة ومثال ذلك قوله تعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

عبرت هذه الأصوات المجهورة عن وحدانية الله وعظمته في مسألة الخلق . وهي مسألة تتناسب مع الجهر بها والدعوة إليها وتوضيحها . وبعد حرف الهمزة حرف اللام وهوحرف مجهور صامت لثوي، وهويتكون باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة وسط الفم تمنع عبور الهواء منه ، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أومن أحدهما ، وهذا هو معنى الجانبية فيه، وتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه [1] فهذا الصوت يتميز بالرقة والوضوح السمعي كما يوحي بالثبات وهذا دليل على إثبات وجود الله وإفراده بالعبوديّة

ثم يلي الهمزة واللام تكرارا صوت الميم وهوصوت شفوي أنفي مجهور مرقق يتم نطقه بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما يمنع مرور الهواء عبر الفم وينخفض الطبق عبر التجويف الخلفي للحلق فينغلق المجرى الفموي و يغير الهواء مجراه عبر التجويف الأنفي ويخرج الهواء عبر الفم [2]

وهوأيضا من حروف الغنة والتي تتصف بالقوة وتتسم بالوضوح السّمعي، وقد شكلت انسجاما موسيقيا في السورة.

أما بالنسبة الى بقية الحروف فحضورها متوسط، إلا أنها ساهمت في الجمال الصّوتي للسورة وأضفت عليها جوّا موسيقيا.

ولم تمثل صفة الهمس في السورة إلا نسبة 20,49 % ،ومن بين الأصوات المهموسة البارزة وذات التردد الكبير صوت الهاء ، وهوصوت حنجري مهموس أحتكاكي مرقق[3] ، ويتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارجي من الرئتين بمنطقة الأوتار الصّوتية دون أن يحدث لها اهتزاز، ويرتفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق ويسد التجويف الأنفي .ويسمح للهواء بالمرور عبر الفم، ويكون وضع الفم في نطق الهاء هونفس وضعه في نطق الحركات المهموسة [4]

1 – رمضان عبد الله ، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة بستان المعرفة ،ط1 ،2006، ص99.

2 – حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب ، مرجع سابق، ص74

3 – رمضان عبد الله ، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مرجع سابق، ص100.

4 – حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب ،مرجع سابق، ص83-84.

ثم يلي صوت الهاء صوت التاء وهوصوت صامت أسناني لثوي إنفجاري مهموس ، مرقق ، ويقع نطقه بالتصاق طرف اللسان بداخل الثنايا العليا ومقدمة اللثة، وبتخفيض مؤخر اللسان ، وإقفال المجرى الأنفي وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة تمنع الذبذبة من الحدوث [1] ومثال كثرة تواتر التاء قوله تعالى :" وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" فاطر 12

وهذا الصوت كان له دور في توضيح المعاني والإخبار عن قدرة الله وحكمته ورحمته أنه جعل البحرين ولم يسوّ بينهما ، لأن المصلحة تقتضي أن تكون الأنهار عذبة فراتا ، سائغ شرابها لينتفع بها الشاربون والغارسون والزارعون، وأن يكون البحر ملحا أجاجا لكي لا يفسد الهواء المحيط بالأرض بروائح ما يموت فيه من الحيوانات، لأنه ساكن لا يجري وملوحته تمنعه من التغير، ولتكون الحيوانات أحسن وألذ [2]

وقد حققت هذه الأصوات نوعا من الإنسجام الصوتي والنفسي في السورة كما أنها تميزت بالوضوح السمعي وشكلت طابعا فنيا مختلف الإيقاعات والنغمات بالإضافة الى أن تواتر التاء بصفتي الهمس والشدة كان متوافقا مع دلالات الآية على القدرة واللطف بالعباد .

2. الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة .

من ناحية الشدة والرخاوة ، فالأصوات الشديدة تحمل في طيّاتها معاني القوة والشدة والحدّة ، والرخوة تحمل معاني الرقة والهدوء. وبإحصائنا لصفتي الشدة والرخاوة تحصلنا على الجدول الآتي:

الأصوات الشديدة	تكرارها	الأصوات المتوسطة	تكرارها	الأصوات الرخوة	تكرارها
الهمزة	595	اللام	336	السين	65
الجيم	43	النون	224	الصاد	20
الدال	58	العين	73	الشين	23
الطاء	8	الميم	246	الدال	54
الباء	94	الراء	152	الظاء	7
القاف	40			الفاء	86
التاء	99			الحاء	41
الكاف	94			الخاء	27

1 – رمضان عبد الله ، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مرجع سابق ،ص110.

2 – ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، سورة فاطر ، مرجع سابق، ص 103.

				العين	17
المجموع	1031	المجموع	982	المجموع	485
				الهاء	145

الأصوات	تكرارها	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	1031	%41.27
الأصوات المتوسطة	982	%39.31
الأصوات الرخوة	485	%19.42

يتضح من خلال الجدول أن الأصوات الانفجارية بلغ انتشارها في سورة فاطر 1031 مرة ، أي ما يعادل نسبة 41.27% ، وهذه الأصوات ينحبس جري الصّوت عند النطق بها لكمال الاعتماد على المخرج، بمعنى أنه في حروف الشدة ينحبس النطق انحباسا تاما ثم يطلق بعد ضغطه بلحظة [1]

وتسمى الأصوات الشديدة بالأصوات الانفجارية، وتسمى أيضا بالوقفات، وهي الأصوات التي فيها ينحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ، وينتج هذا الحبس والوقف بأن يضغط على الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أوالوقف يمكن تسميتها "بالوقفيات" "STOPS [2]

أما أكثر الأصوات الشديدة حضورا في السورة فهوصوت الهمزة، وهوصوت انفجاري حنجري مرقق ، ويتم نطقها بلصق الوترين الصوتيين التصاقا تاما يمنع مرور الهواء .. فيخرج الهواء منفجرا ولا تتذبذب الأوتار الصوتية .[3] وهوصوت ذو قوة إسماعية عالية، يمتاز بالعلو والقوة والوضوح .

كما نجد أيضا صوت الباء الذي تكرر 34 مرة، وهوصوت صامت شفوي انفجاري مجهور مرقق، يتم نطقه بضم الشفتين وإقفال ما بين الحلق والتجويف الانفي برفع الطبق، على حين توجد الذبذبات في الأوتار الصوتية، يمر الهواء أولا بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان ثم يتخذ الهواء مجراه بالحلق والفم حتى ينحبس عند

1 – فراس الطائي ، أصوات اللغة :مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدرس الصوتي والأداء القرآني ،مرجع سابق، ص125 .

2 – كمال بشر ، الأصوات اللغوية ،مرجع سابق ،ص247.

3 – حسام البنهساوي ، الدراسات الصوتية عند علماء العرب ، مرجع سابق ،ص83.

الشفتين المطبقتين انطباقا تاما، فإذا انفجرت الشفتان فجأة نسمع ذلك الصوت الانفجاريّ المجهور المسمى بصوت الباء[1]

وقد رد الباء في مواضيع مختلفة؛ في أول الكلمة في وسطها وفي آخرها .مثل:

بلد، البينات، خبير، يبور، غرابيب، عذاب، الطيب، الغيب، الكتاب ...

و يعبر هذا الصوت عن قوة وضخامة كما انه يعزز حضور الأصوات الشديدة .

إن حضور الأصوات الشديدة في السورة يتناسب مع ذكر دلائل قدره الله ووحدانيته .

فقد استفتح الله تعالى السورة بالحمد والثناء "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " فاطر: 1 فهوسبحانه وتعالى محمود بذاته وصفاته وأفعاله ، إذ خلق السماوات والأرض من غير مثال سابق ، ومسألة الخلق من أعظم الدلائل على وحدانيته وعظمته [2]

ووافق صوت الهمزة الشديد بإيقاعه وتواتره في هذه الآية 7مرات معرض ذكر مشاهد عظمة الله سبحانه وتعالى فهو من خلَق هذا الخلق العظيم المتمثل في السماوات والأرض، والملائكة ذوي الأجنحة، مثنى وثلاث ورباع، وقد جاء عن ابن الكلبي أنّ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يأتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال له: لا تستطيع أن تثبت، فقال: بلى، فظهر له في ست مئة ألف جناح سدَّ الأفقَ[3]، فوقع– صوت الهمز وهو من أشق الأصوات اللغويّة إنتاجا– موقعا مناسبا لذكر دلائل عظمته سبحانه.

كما نجد أيضا تكرار الهمزة قد تخلل الآية في قوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ" ﴿24﴾

سورة فاطر 24

وهذه الآية تتحدّث عن الرّسالة، وهي أمانة عظيمة كُلّف بها الرسل الكرام، ومنهم رسولنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، كي يبلّغوا عن الله عز وجل أوامره ونواهيه، أمانة قال فيها الحق جل جلاله "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" فوافق تواتر الهمز في الآية بشدّته ومشقّة إنتاجه، مشقّة الرسالة وعنتها.

1 –رمضان عبد الله، أصوات اللغه العربية بين الفصحى واللهجات، مرجع سابق، ص126.

2 – ينظر : نجلاء السبيل ، تأملات في سورة فاطر ، مرجع سابق ،ص07 – 08.

3- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013، 214/1.

وأيضا في قوله تعالى : "قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿40﴾ إنّه استفهام إنكاريّ وجّهه سبحانه وتعالى للمشركين مقرّعا وموبخا بأشدّ العبارات، التي تكرر فيها صوت الهمز الشّديد، فأوحى بفظاعة ما ارتكبوا بصنيعهم هذا.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿41﴾

نجد صوت الهمزة في هذه الآيات تردد 7 مرات ، وهوصوت انفجاري شديد مخرجه من أقصى الحلق يمتاز بالقوة والعلو والوضوح وسهولة النطق كما يتميز بالوضوح ، والملاحظ أن هذه الآية تضمنت دلائل عظمته وقدرته سبحانه، إذ هو رافع السماء بغير عمد، فجاء هذا التواتر للهمز معبّرا عن معاني القوّة والجبروت.

أمّا فيما يخص الأصوات الرخوة أو الاحتكاكيه فقد تكررت 485 مرة، أي بما يعادل نسبة 19.42%، أبرزها صوت الفاء الذي تكرر 86 مرة، وهو صوت صامت أسناني شفوي رخو مهموس مرقق.

كما نجد صوت السين الذي تكرر 65 ، مرة، وهو صوت صامت أسنانيّ لثوي رخو مرقق، ومن أمثلته في السورة :

السماوات، الناس، يمسك، السعير، نفسك، حسرات، حسنا...

والسين صوت من ألطف الاصوات رقة وهمسا

وهذه الأصوات تتميز بوضوح سمعي عال، كما أنها أضفت جرسا موسيقيا هادئا وصورت لنا المعاني بدقة.

3. الإطباق والانفتاح:

الإنفتاح	تكرارها	الإطباق	تكرارها
الهمزة	595	الصاد	20
الباء	94	الضاد	15
التاء	99	الطاء	8
الثاء	13	الضاء	7
الجيم	43		
الحاء	41		
الخاء	27		

الدال	58		
الذال	54		
الراء	152		
الزاي	26		
السين	65		
الشين	23		
العين	73		
الغين	17		
الفاء	86		
القاف	40		
الكاف	94		
اللام	336		
الميم	246		
النون	224		
الهاء	145		
الواو	194		
الياء	197		
المجموع	**2942**	**المجموع**	**50**

الأصوات	تكرارها	النسبة المئوية
الأصوات المنفتحة	2942	98.32
الأصوات المطبقة	50	1.67

الملاحظ من خلال الجدول أن الأصوات المنفتحة وردت 2942 مرة، أي بنسبة 98.32 ،أمّا بالنسبة للأصوات المطبقة فقد تكررت 50 مرة، بما يعادل 1,67% ، وهذا شيء طبيعيّ في اللغة العربيّة بعامة التي تنفر من استعمال أصوات الإطباق المفخّمة إلا في مواضع قليلة إذا ما قورنت بأصوات الانفتاح نظرا لصعوبة إنتاجها بتصعّد اللسان إلى الحنك الأعلى. وتتمثل أصوات الإطباق في حرف الصاد الذي ورد 20 مرة والضاد الذي ورد

15 مرة، والطاء الذي تردد 8 مرات والظاء سبع مرات، ويتبين لنا أن صوت الصّاد هو الأكثر بروزا ، وقد صبغت هذه الأصوات المواضع التي وردت فيها بصفاتها ، وألقت على المشاهد بظلالها، وتجاوبت مع سياقاتها ومثال ذلك:

قوله تعالى

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ **اصْطَفَيْنَا** مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوالْفَضْلُ الْكَبِيرُ " فاطر: 32

والمصطفَوْن في هذه الآية هم أمة محمّد صلى الله عليه وسلم[1]، وهم خير الأمم وأفضلها لقوله تعالى: "كنتم خير أمّة أُخرجت للناس" ، ولا ريب في أنّ الاصطفاء علوُّ مقام ورِفعة للمصطفى، فكان اختيار اللفظة ذات أصوات الإطباق المستعلية المتعاقبة (ص،ط) موافقا للمكانة العليّة لهذه الأمة بين الأمم.

وفي قوله تعالى: " وَهُمْ **يَصْطَرِخُونَ** فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ"

والصاد "صوت صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مفخم يتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلى ومقدمه ضد اللثة، ورفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق، وهذا ما يسمّى بالإطباق، وبرجوعه في اتجاه الجدار الخلفي للحلق، حتى ينتج عن الحركتين كليهما الاثر السمعيّ المسمى بالتفخيم[2]

ويتمّ نطق الطاء بإلصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها، ومقدّم اللسان بأصول الثنايا ، أي اللثة، ويرتفع مؤخّر اللسان في ذات الوقت في اتجاه الطبق.

لقد عبّرت هذه الأصوات المطبقة والمستعلية عن الحالة النّفسيّة التي يسودها صياح وانفعالات وضجيج لهؤلاء الكفّار يستصرخون فلا مُصرِخ لهم ...إن جرس هذه الكلمة وشدّة نطقها وثقله يرشد العقل إلى دلالتها وما فيها من الألم والحسرة[3]

ثانيا– الصّوائت:

1- مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّة، ط1 ، 2009 ، 454/5 .

2 – رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى اللهجات، مرجع سابق ، ص 120.

3– يُنظر: خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2006، ص 234.

للصّوائت كما للصّوامت أثرها في البنية الصّوتيّة الإيقاعيّة للسّورة، وبإحصائنا لعددها في السّورة تحصّلنا على الجدول الآتي:

الصائت القصير	تكراره	نسبته	الصائت الطويل	تكراره	نسبته
الفتحة	1219	56.33	الألف	223	57.33
الضمة	444	20.52	الواو	79	20.31
الكسرة	501	23.15	الياء	87	22.37

للوهلة الأولى عند النظر في الجدول نلحظ أن هناك تناسبا بين عدد الصّوائت الطويلة وعدد الصّوائت القصيرة المقابلة لها بنسب تكاد تكون متساوية (الشكل 1)، وهذا ما يضفي توازنا صوتيّا صائتيّا على السّورة، ويسهم في هندسة بنائها الإيقاعيّ، فالصّوائت تتميّز بجهرها ووضوحها السمعيّ وانتظام موجتها الصّوتيّة وموسيقيّتها .

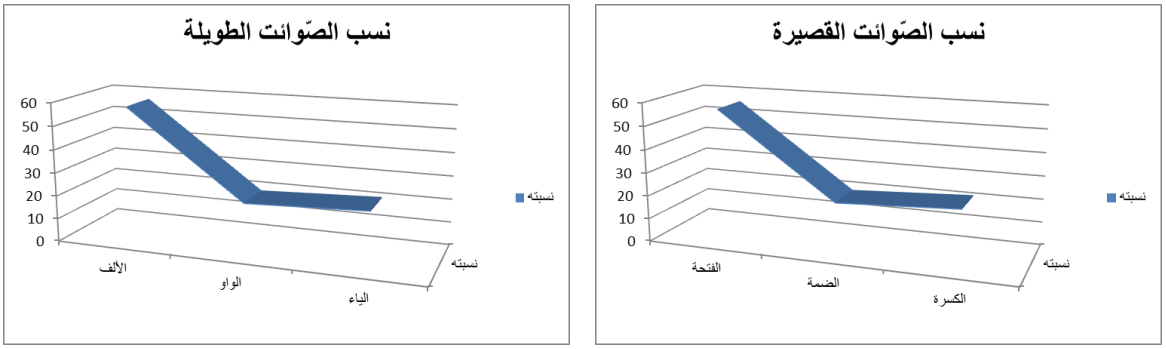

شكل 1: رسم بياني يوضّح التناسب بين الصوائت القصيرة والطويلة في سورة فاطر

أما إذا تأمّلنا النّسب التي يمثلها كل صائت، فسنلحظ تفوّق صائت الفتح القصير والطويل على حد سواء، إذ تكرر الفتح القصير 1219مرة بنسبة 56,33 وتكررت الفتحة الطويلة 223 مرة بنسبة 57,33 % ، ويلي الفتح الكسر، إذ تكررت الكسرة القصيرة 501 مرة بنسبة 23,15 % ، والكسرة الطويلة تكررت 87 مرة، بنسبة 22,37 % ، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الضّمة بنوعيها، حيث تكررت القصيرة 444 مرة بنسبة 20,52 % ، والطويلة تكررت 79 مرّة بنسبة 20,31 % ان نسبه الصائط القصير الفتحة تحتل الصدارة حيث تكررت

وتصدّر الفتح للصوائت له ما يبرّره، فالفتحة صوت مركزي يمتاز بالوضوح والقوة كما يوحي بالهدوء والخشوع والرّاحة[1].

أما الألف فتمتاز بالعلوّ والقوّة والرفعة والانفتاح والاتساع ، نلحظ ذلك مثلا في الآية الأولى من السّورة :" الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " التي ترددت فيها الفتحة الطويلة إحدى عشرة مرة، فوافقت معاني القوّة والقدرة واتساع الخلق وعِظَمه.

وكذلك في معرض ذكر المخلوقات واختلافها وتنوّعها تم استعمال الفتح الطويل عند قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ" .

المبحث الثاني: في التكرار

"التكرار التام قليل في القرآن لا يتجاوز صورا ستّا، مثل: الرحمن، التكاثر، أما الكثرة الكثيرة فهي تكرار في كلمة، وأحيانا في تركيب يُزاد فيه أو يُنقَص منه حسب الحالة الفكريّة والجمالية في اللفظ والمعنى والإيقاع، فتتشابه الألفاظ والتراكيب"[2]

1. تكرار الكلمة:

يأخذ تكرار الكلمات صورا متعدّدة[3]:

- تكرار الألفاظ بأعيانها...
- تكرار مادة الجذر...
- تكرار وزن الكلمة.

وقد وردت نماذج عديده لتكرار الكلمة في سورة فاطر،منها:

1- فراس الطائي ، أصوات اللغة ومخارجها ،صفاتها وشوائبها ، بين الدرس الصوتي والأداء القرآني ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1،2016، ص125.

2- نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص108.

3- صفا رضا عبيد، الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد،مجلة التراث العلمي العربي، كلية العلوم، جامعة النهرين، عدد:2 ، 2013، ص225.

أ– تكرار الألفاظ بأعيانها:

– تكرار الحرف:

- **(لا)**

"وَ**لَا** الظُّلُمَاتُ وَ**لَا** النُّورُ (20) وَ**لَا** الظِّلُّ وَ**لَا** الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ**لَا** الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22)"

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ **لَا** يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ**لَا** يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36)

- **(الباء)**

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25)

– تكرار الاسم:

- **(لفظ الجلالة)**

"الْحَمْدُ **لِلَّهِ** فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ **اللَّهَ** عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1)"

" أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ **اللَّهَ** يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ **اللَّهَ** عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8)"

" **وَاللَّهُ** خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى **اللَّهِ** يَسِيرٌ (11)"

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى **اللَّهِ** **وَاللَّهُ** هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15)"

" وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى **اللَّهَ** مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ **اللَّهَ** عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)"

- **(عدوّ)**

"إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ **عَدُوٌّ** فَاتَّخِذُوهُ **عَدُوًّا** إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)"

- **(الذين)**

" **الَّذِينَ** كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ **وَالَّذِينَ** آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (7)"

- **(العزّة)**

" مَنْ كَانَ يُرِيدُ **الْعِزَّةَ** فَلِلَّهِ **الْعِزَّةُ** جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10)"

- **(الليل) و(النهار)**

" يُولِجُ **اللَّيْلَ** فِي **النَّهَارِ** وَيُولِجُ **النَّهَارَ** فِي **اللَّيْلِ** وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)

- **(بعض)**

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ **بَعْضُهُمْ بَعْضًا** إِلَّا غُرُورًا (40)"

– تكرار الفعل

– (يولج)

" **يُولِجُ** اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ **وَيُولِجُ** النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)"

- **(نعمل)**

" وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37)"

- **(كان)**

" أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ **كَانَ** عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ **وَكَانُوا** أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا **كَانَ** اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ **كَانَ** عَلِيمًا قَدِيرًا (44)"

ب– تكرار مادة الجذر:

إنّ طبيعة اللغة العربيّة إيقاعيّة ، إذ هي لغة اشتقاقيّة لا إلصاقيّة إذ هناك – غالبا – أصل ثلاثيّ تُشتق منه الألفاظ، كاسم الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة وصيغ المبالغة...فحينما ترد الألفاظ المشتقّة في أوضاع متقاربة تحدث ألوانا من الجناس، كما أن الطبيعة الصّرفيّة للغةكذلك تفرض أنماطا تكراريّة[1]، وقد استعمل القرآن الكريم هذه الخاصّية اللغويّة في كثير من مواطن سورة فاطر كالآتي:

1- ينظر: سيد خضر، التكرار الإيقاعيّ في الغة العربيّة، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ، مصر، ط1، 1998، ص3-4.

- **(ممسك/يمسك)**

" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا **مُمْسِكَ** لَهَا وَمَا **يُمْسِكْ** فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2)"

- **(يكذّبوك/كُذّبت)**

" وَإِنْ **يُكَذِّبُوكَ** فَقَدْ **كُذِّبَتْ** رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (4)"

- **(يغرّنكم/الغرور)**

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا **يَغُرَّنَّكُمْ** بِاللَّهِ **الْغَرُورُ** (5)"

- **("ميّت/موتها)**

" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ **مَيِّتٍ** فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ **مَوْتِهَا** كَذَلِكَ النُّشُورُ (9)"

- **(يمكرون/مكر)**

" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ **يَمْكُرُونَ** السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ **وَمَكْرُ** أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10)"

- **(يُعمّر/مُعمّر/عُمُره)**

" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا **يُعَمَّرُ** مِنْ **مُعَمَّرٍ** وَلَا يُنْقَصُ مِنْ **عُمُرِهِ** إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)"

- **(الملك/يملكون)**

" يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ **الْمُلْكُ** وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا **يَمْلِكُونَ** مِنْ قِطْمِيرٍ (13)"

- **(تدعوهم/دعاءكم) (يسمعوا/سمِعوا)**

" إِنْ **تَدْعُوهُمْ** لَا **يَسْمَعُوا** **دُعَاءَكُمْ** وَلَوْ **سَمِعُوا** مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14)"

- **(تزر/ وازرة/ وزر) (حملِها/ يُحمَل) (تزكّى/يتزكّى)**

" وَلَا **تَزِرُ** **وَازِرَةٌ** **وِزْرَ** أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى **حِمْلِهَا** لَا **يُحْمَلْ** مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ **تَزَكَّى** فَإِنَّمَا **يَتَزَكَّى** لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18)"

- **(يُكذّبوك/كذّب)**

" وَإِنْ **يُكَذِّبُوكَ** فَقَدْ **كَذَّبَ** الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25)"

- **(يتذكّر/تذكّر)**

" وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا **يَتَذَكَّرُ** فِيهِ مَنْ **تَذَكَّرَ** وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37)"

- **(عالم/عليم)**

" إِنَّ اللَّهَ **عَالِمُ** غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ **عَلِيمٌ** بِذَاتِ الصُّدُورِ (38)"

- **(كفر/كُفْره)**

" هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ **كَفَرَ** فَعَلَيْهِ **كُفْرُهُ** وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (39)"

- **(شُركاءكم/شِرْك)**

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ **شُرَكَاءَكُمُ** الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ **شِرْكٌ** فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (40)"

- **(يُمسك/أمسكهما) (تزولا/ زالتا)**

" إِنَّ اللَّهَ **يُمْسِكُ** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ **تَزُولَا** وَلَئِنْ **زَالَتَا** إِنْ **أَمْسَكَهُمَا** مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41)"

ج– تكرار الوزن الصّرفيّ:

- **(فاطر/جاعل) (ثُلاث/رُباع)**

" الْحَمْدُ لِلَّهِ **فَاطِرِ** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **جَاعِلِ** الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى **وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1)"

- **(مُمسك/مُرسل) (العزيز/ الحكيم)**

" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا **مُمْسِكَ** لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا **مُرْسِلَ** لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** (2)"

- **(يَصْعد/ يرْفعه)**

" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ **يَصْعَدُ** الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ **يَرْفَعُهُ** وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10)"

- **(خلقكم/جعلكم)**

" وَاللَّهُ **خَلَقَكُمْ** مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ **جَعَلَكُمْ** أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)"

- **(فرات/أجاج) (تأكلون/ تشكرون)**

" وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ **فُرَاتٌ** سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ **أُجَاجٌ** وَمِنْ كُلٍّ **تَأْكُلُونَ** لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ **تَشْكُرُونَ** (12)"

- **(الأحياء/الأموات)**

" وَمَا يَسْتَوِي **الْأَحْيَاءُ** وَلَا **الْأَمْوَاتُ** إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22)"

- **(بشيرا/نذيرا)**

" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ **بَشِيرًا وَنَذِيرًا** وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)"

- **(يتلون/ يرجون)**

" إِنَّ الَّذِينَ **يَتْلُونَ** كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً **يَرْجُونَ** تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29)"

- **(غفور/شكور)**

" لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ **غَفُورٌ شَكُورٌ** (30)"

" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا **لَغَفُورٌ شَكُورٌ** (34)"

- **(خبير/بصير)**

" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ **لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ** (31)"

- **(ظالم/سابق)**

" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ **ظَالِمٌ** لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ **سَابِقٌ** بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)"

- **(نذير/نصير)**

" وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ **النَّذِيرُ** فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ **نَصِيرٍ** (37)"

- **(تبديلا/تحويلا)**

" اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ **تَبْدِيلًا** وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ **تَحْوِيلًا** (43)"

2. تكرار العبارة:

- **(فلا تغرّنّكم/ولا يغرّنّكم)**

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ **فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ** الْحَيَاةُ الدُّنْيَا **وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ** بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5)"

- **(من يشاء)**

" أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ **مَنْ يَشَاءُ** وَيَهْدِي **مَنْ يَشَاءُ** فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8)"

- **(مختلفا ألوانه (ا))**

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ **مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا** وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا** وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)"

- **(لا يمسّنا فيها)**

" الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ **لَا يَمَسُّنَا فِيهَا** نَصَبٌ **وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا** لُغُوبٌ (35)"

- **(ولا يزيد الكافرين كفرهم)**

" هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ **وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ** عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا **وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ** إِلَّا خَسَارًا (39)

- **(جاءهم نذير)**

"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ **جَاءَهُمْ نَذِيرٌ** لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا **جَاءَهُمْ نَذِيرٌ** مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42)"

- **(مكر السيّء) (لن تجد لسنّة الله)**

"اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ **وَمَكْرَ السَّيِّئِ** وَلَا يَحِيقُ **الْمَكْرُ السَّيِّئُ** إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ **فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ** تَبْدِيلًا **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ** تَحْوِيلًا (43)"

ومن أنواع التكرار الواردة في سورة فاطر ما يقرب من مصطلح الجناس، إذ أحيانا تتقارب الكلمات في أصواتها فتحدث نغما موسيقيّا يطرب الآذان، "وحقيقة الجناس أنه تكرار للفظ ما تكرارا تاما أو تكرار لبعض الحروف، ومع أن المعنى في ألفاظه يكون مختلفا فإنه يحقق جرسا موسيقيا ينبّه الآذان والعقول"[1]، ومما ورد في السورة من المجانسة الصّوتية في بعض الألفاظ:

الآية	اللفظ	اللفظ المجانس	الأصوات المشتركة
1	يشاء	شيء	ش، ء
6	عدوّ	يدعو	د، ع
13	القمر	قطمير	ق ، م ، ر
27	السماء	ماء	م ،ا، ء
40	تدعون	دون	د، و، ن

وبعد ذكرنا لأنواع التكرار ومواضعها في السّورة بقي أن نؤكد أن التكرار ليس زخرفا لفظيّا جيء به لغرض الإيقاع والتوازن الصّوتي ، فلا يعدو أن يكون عنصرا جماليّا فحسب، بل هو مع تحريكه لأوتار القلوب، يحرّك كذلك العقول فيغدو عنصرا مؤكّدا للمعنى.

1- سيد خضر، التكرار الإيقاعيّ في اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص12.

المبحث الثالث: في الفاصلة

من يقرأ كتاب الله عز وجل من أوله إلى آخره يجد أنه لم تخل سورة من سور القرآن من الفواصل ... وهذه الفواصل القرآنية تجمع حسن النظم، مع عذوبة اللفظ، وكثرة الفائدة، وحسن الدلالة، فتأتي الفاصلة كالعاقدة للمعاني ... [1]

وسورة فاطر لا تشذّ عن هذا المبدأ، وعند إحصائنا لأواخر الفواصل في السّورة وجدناها تتلخّص في الجدول الآتي:

جدول توضيحي يبين الأصوات المشكّلة أواخر فواصل سورة فاطر:

الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الفاصلة	ر	م	ن	ر	ر	ر	ر	ن	ر
الآية	10	11	12	13	14	15	16	17	18
الفاصلة	ر	ر	ن	ر	ر	د	د	ز	ر
الآية	19	20	21	22	23	24	25	26	27
الفاصلة	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	د
الآية	28	29	30	31	32	33	34	35	36
الفاصلة	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ب	ر
الآية	37	38	39	40	41	42	43	44	45
الفاصلة	ر	ر	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا

الحروف	ر	م	ن	د	ز	ب	ا
التكرار	29	1	3	3	1	1	7
النسبة	%64.44	%2.22	%6.67	%6.67	%2.22	%2.22	15.56%

لتكرار الحروف ميزات سمعية وأخرى فكرية، فالسّمعية ترجع ميزاتها إلى الموسيقى والفكريّة إلى المعنى، ومن خلال قراءتنا لسورة فاطر وتتبعنا لخواتيم آياتها اتضح لنا أن السّورة تتألف من 45 فاصلة، وأحدثت هذه

1 – كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999 ، ص60.

الفواصل إيقاعا موسيقيا متناسقا مع المعنى، وأكثر الحروف انتشارا في فواصل السّورة حرف الراء، وهو حرف مجهور يهتزّ معه الوتران الصّوتيان[1]

وقد بلغ تكراره 29 مرة، أي بنسبة 64.44 % ،وهو الصّوت الجوهري الذي يحرك السّورة ويلفت الانتباه، وقد أحدث أثرا موسيقيّا وجرسا رنانا في أذن السامع.

أنواع الفواصل في السّورة:

أ. **الفواصل المتماثلة:** ما هي الفواصل التي تتفق في حرف الرّوي، ويظهر ذلك في الآيات:

"وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (4) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (7)"

" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (9) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)

" يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14)

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ"

" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (23) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ

1 – إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،مرجع سابق، ص21

أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ"

" وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (30) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34)"

" وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (38)"

" هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (39) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (40) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42)"

" أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (45)

ب– المتقاربة :

وهي التي تتقارب في حروف رويّها، وقد وردت في الآيات:

"مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (3)"

"الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (7) أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (9)"

" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11) وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)"

" وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44)"

والملاحظ أن التقارب كان بين صوتي (الميم والنون) الأنفيين الأغنّين وبين (الراء والنّون واللام) اللثويّة، وهي جميعا من الأصوات التي تتّصف بالموسيقيّة، وتتّسم بالوضوح السّمعي، لأنّها قريبة من الصوائت، فشكلت انسجاما نفسيّا في السورة ، ويمكن رسم الدائرة النسبيّة للفواصل المتماثلة والمتقاربة كالآتي:

	التكرار	النّسبة
الفواصل المتماثلة	36	% 65,45
الفواصل المتقاربة	11	% 20,00
فواصل غير متماثلة أو متقاربة	8	% 14,54

ج –الفواصل المطرّفة :

وهي أن تتفق الفواصل في الحرف دون الوزن، ومن ذلك قوله تعالى:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)

" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)"

" يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14)"

فالملاحظ أنّ هذه الآيات تتفق وتتماثل في الرّوي، وتختلف في الوزن.

د– المتوازية :

وهوأن تتفق الفاصلتان في حرف الرّوي وفي الوزن، ومنه قوله تعالى ":وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْكَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿18﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿19﴾

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوالْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿32﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿33﴾

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿41﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿42﴾

هـ – المتوازنة :

وهو أن تتفق الفاصلة في الوزن دون الرّوي كقوله تعالى:" إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿16﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿17﴾

وقوله أيضا:" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿34﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿35﴾

وعند إحصاء الفواصل وأنواعها تحصّلنا على النتائج الموضّحة في الجدول الآتي:

أقسام الفواصل	التكرار	النسبة
المتماثلة	11	%40
المتقاربة	4	%16
المطرفة	5	%20
المتوازية	3	%12
المتوازنة	2	%8

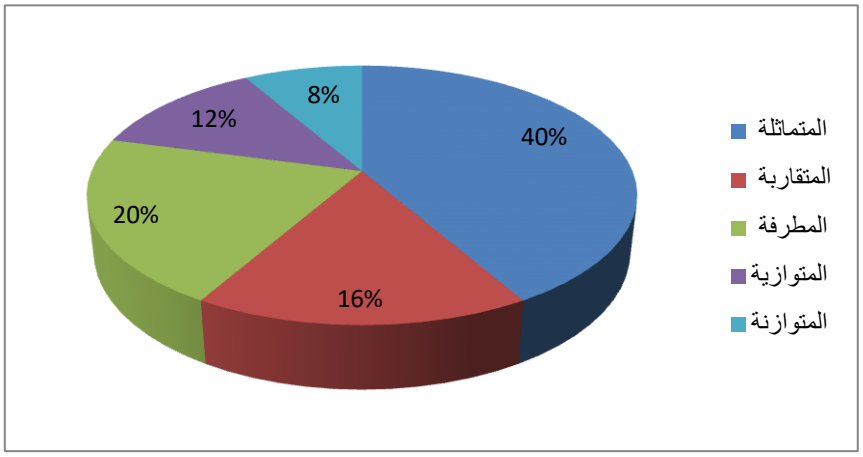

من خلال إحصائنا للفواصل في الجدول نلحظ أن للفواصل المتماثلة الصّدارة في السّورة، فقد تكررت 11 مرة أي بما يعادل نسبة 44% ،وقد أضفى ذلك على السّورة انسجاما موسيقيّا يتناسب مع سياق الآيات، وتليها الفواصل المطرّفة التي تكررت خمس مرات بنسبة 20% وقد أضفت بعدا جماليا في السورة.

ثم تأتي الفواصل المتقاربة التي تكررت أربع مرات، أي بما يعادل 16 %

والتي شكلت انسجاما نغميا بين الفواصل أما في المرتبة الأخيرة فجاءت الفواصل المتوازية والمتوازنة، حيث بلغ تكرار المتوازن والمتوازي ثلاث مرات بنسبه 18 % والتي بدورها أضفت طابع الجمال والانسجام الموسيقي بين الآيات.

يتضح لنا من خلال الفواصل التي بُنيت عليها السّورة (متماثله ومتقاربه من حيث الرّوي، ومطرّفه ومتوازية ومتوازنة من حيث الوزن والرّويّ) أنّها شكلت طابعا فنيا مختلف الإيقاعات والنغمات، فالنّفس من شأنها السأم والملل إذا اعتادت على الشيء، أما الإختلاف فيصدمها ويوقظها من غفلتها، ومن عجيب أمر هذا النظام الصّوتي وذلك الجمال اللغوي أنهما كانا دليل إعجاز من ناحية، وكانا سببا لحفظ القرآن الكريم من ناحية أخرى، ذلك أن من شأن النظام الصّوتي والجمال اللغويّ أن يسترعي الأسماع ويثير الإنتباه ويحرّك داعي الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم [1]

1 – كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، مرجع سابق، ص84 85.

المبحث الرابع: في المقاطع الصوتية

يعدّ المقطع الصوتي أصغر وحدة صوتية في السياق اللغوي وبذلك يعد اللبنة الأولى التي يتشكل منها النص وله وظيفة فنية ودلالية ، أما الوظيفة الفنية فإن تماثل المقاطع الصوتية في النص يحدث إيقاعا لغويا وهذا الإيقاع يسهم في تشكيل جماليات النص،

أما الوظيفة الدلالية فإن المقطع لكونه أصغر وحدة في تركيب الكلمة فإنه غالبا ما يتناسب مع الحالات الشعورية والنفسية...

ويرجع هذا إلى أن هذه المقاطع تشكل إيقاعا يقوم على التناسب أو التناظر أو التماثل بينهما ومنه فإنه لا توجد دلالة ثابته لكل مقطع ما دلالة المقطع تتشكل وفقا تظافره مع المقاطع الأخرى ،

ووفق تتابع المقاطع في السياق الكلي للنص. ولا توجد دلاله منعزلة عن السياق . [1]

والمقاطع الصوتية الأكثر شيوعا هي المقاطع الثلاثة الأولى

مقطع قصير (ص.ح) مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)

مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) لما من توافق حركيا سريع مع الحالات الشعورية والتنفسية ، إذا في حالة الوقف أوتي الكلام من ثم تتوافق مع الآهات الحسية التي تخرج في هواء زفيري طويل يقتضي الوقف [2]

والمقاطع الصوتية تكون في القران الكريم منتظمة تنسجم مع البنية المقطعية والدلالية, ستشكل صوتا إيقاعيا متنوعا يتناسب مع الحالات الشعورية والنفسية, ويعبر عن المواضيع النفسية التي تذهل العقول,

1 – مراد عبد الرحمن مبروك من الصوت الى النص نحونسق منهجي لدراسة النص الشعري، مرجع سابق ، ص 34.

2 – المرجع نفسه، ص 33.

تحليل المقاطع الصّوتية لسورة فاطر :

بعد عمليّة لإحصاء مقاطع السّورة تحصّلنا على الجدول الآتي[1]:

	المقطع ⟸	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
رقم الآية	الموضوع ⇓						
1	الثناء على الله تعالى	31	18	15	1		
2		18	14	10	1		
3		18	21	11	1		
4		15	11	2	1		
	المجموع	82	54	38	4		296
	النسبة المئويّة	27,70	18,24	12,83	1,35		100
5	التحذير من الدنيا والشيطان	13	17	8	1		
6		12	15	8	1		
7		20	11	9	1		
8		33	19	13	1		
	المجموع	78	62	38	4		182
	النسبة المئوية	42,85	34,06	20,87	2,19		100
9	إثبات البعث والحساب	22	16	10	1		
10		37	23	12	1		
	المجموع	59	39	22	2		122
	النسبة المئوية	48,36	31,96	18,03	1,63		100
11	من مظاهر القدرة الإلهية والوحدانيّة	39	27	16	1		
12		33	31	19	1		
13		31	27	13	1		
	المجموع	103	85	48	3		239

1- المرجع الذي أخذت منه موضوعات السورة : صفيّة عبد الرحمن السحيباني، الخرائط الذّهنية لسور القرآن الكريم.

	النسبة المئوية	43,09	35,56	20,08	1,25		100
14	حقيقة الأصنام والشركاء	23	15	10	1		
	المجموع	23	15	10	1		49
	النسبة المئوية	46,93	30,61	20,40	2,04		100
15	قدرة الله وغناه	12	9	5	1		
16	وفقر الإنسان	5	8	0	1		
17		7	1	3	1		
18		38	32	18	1		
	المجموع	62	50	26	4		142
	النسبة المئوية	43,66	35,21	18,30	2,81		100
19	ضـــرب الأمثال	3	4	2	1		
20		5	2	1	1		
21		4	3	0	1		
22		15	14	6	1		
	المجموع	27	23	9	4		63
	النسبة المئوية	42,85	36,50	14,28	6,34		100
23		2	3	1	1		
24	حقيقة الرســول	9	12	8	1		
25	وتكذيب الكفار	21	16	5	1		
26		10	4	3	1		
	المجموع	42	35	17	4		98
	النسبة المئوية	42,85	35,71	17,34	4,08		100
27	تنـــوّع الخلق	29	20	14	1		
28	ووحدة الخالق	22	15	11	2		
	المجموع	51	35	25	3		114
	النسبة المئوية	44,73	30,70	21,92	2,63		100
29		20	15	12	1		
30		13	8	5	1		

31	فضل وجـــزاء	21	14	8	1		
32	قارئ القـــرآن	21	27	11	1		
33		16	12	9	1		
34		13	10	5	1		
35		15	8	13	1		
	المجموع	119	94	63	7		283
	النسبة المئوية	42,04	33,21	22,26	2,47		100
36		23	12	12	1		
37		30	22	17	1		
38	حال الكفـار في	10	9	7	1		
39	جهنم ومناقشتهم	30	20	15	0		
40	في عقائـــدهم	30	30	21	0		
41		19	16	14	0		
42		19	18	15	0		
43		30	29	13	0		
	المجموع	191	156	114	3		464
	النسبة المئوية	41,16	33,62	24,56	0,64		100
44	إهلاك الكفـــار	30	19	20	0		
45	بعد إمهـــالهم	34	15	18	1		
	المجموع	64	34	38	1		137
	النسبة المئوية	46,71	24,81	27,73	0,72		100

الرقم	وصف المقاطع	رمزه	نوعه	عدد المقاطع	النسبة المئوية
01	صامت +حركة قصيرة	ص ح	مقطع قصير مفتوح	**901**	**%43.29**
02	صامت + حركة قصيرة +صامت	ص ح ص	مقطع متوسط مغلق	**692**	**33.25%**
03	صامت حركة طويلة	ص ح ح	مقطع متوسط مفتوح	**448**	**%21.52**
04	صامت +حركة قصيرة +صامت +صامت	ص ح ح ص	مقطع طويل مغلق	**40**	**%1.92**
05	صامت +حركة طويلة +صامت	ص ح ح ص	مقطع طويل مزدوج الإغلاق	**00**	**00%**
/	المجموع	/	/	**2081**	**%100**

بعد التحليل المقطعي للسورة اتضح لنا أنها أشتملت على أربعة أنواع من المقاطع:

المقطع القصير (ص ح) والذي ورد 901 مرة، أي بما يعادل نسبة 43.29 % ،والمقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص) الذي تكرر 692 مرة، بنسبة 33.25% ،أما فيما يخصّ المقطع المتوسط المفتوح فقد تكرر 448 مرة، أي بما يساوي 21.52% ، أما بالنسبة للمقطع الطويل المغلق بصامت واحد فقد تكرر 40 مرّة ، اي ما يعادل نسبة 1.92%

ولم يرد في السورة المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)

فجاء ترتيب المقاطع على النحو الآتي :

- ✓ مقطع قصير مفتوح
- ✓ مقطع متوسط مغلق
- ✓ مقطع متوسط مفتوح
- ✓ مقطع طويل مغلق

والملاحظ من خلال الدراسة الإحصائية لسورة فاطر أن المقاطع الصّوتية القصيرة هي الأكثر تكرارا في السورة، أي أنها بنيت على هذا المقطع القصير، أما المقطع الطويل المغلق فقد أخذ أقل نسبة ، وذلك راجع لعدة أسباب، منها :

كون السورة تعالج الدعوة إلى توحيد الله تعالى وهدم قواعد الشرك بالله.

مع إقامه الأدلة والبراهين على وجود الله، والالتزام بمنهج الاستقامة على دين الله وأخلاق الإسلام، والحثّ على تطهير القلوب من الرذيلة والتحلّي بالأخلاق الحميدة، وتبين عظمة الله في صنعه وتفرّده بالألوهية واستحقاقه للحمد والثناء، وتبيان خلق الملائكة، وفتح أبواب الرحمة والتحذير من إغراء الشياطين.

سوره فاطر غنيه في النطق بالمقاطع المفتوحة القصيرة والمتوسطة فقد بلغ مجموعها 1349 مقطعا ، وبلغ عدد المقاطع المغلقة 692 مقطعا فقط، والمقاطع المفتوحة المنتهية بصوائت تتميّز بالوضوح السّمعيّ، وكلما زاد وضوح المقطع برزت الغاية والهدف من السورة، وموضوعاتها تدور حول توحيد الله وتفرده في الخلق وتبيان عظمته، كما أن المقطع القصير المفتوح يسهّل القراءة ويعمل على تحقيق التآلف الموسيقي وإحداث التأثير في المتلقي، فهوعنصر مهمّ ينظم الإيقاع الموسيقيّ بينما المقطع المتوسط المغلق المتكون من صامت وحركه وصامت فيعدّ أصعب من المقطع القصير من حيث النطق.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للخصائص الصّوتية لـ"سورة فاطر" خرجنا بجملة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

- تبين هذه الدراسة أن هناك علاقة بين الصّوت والدلالة في إطار السّياق، فالدّلالة تتلبّس الصّوت في ضوء الدلالة العامة للنصّ.
- أثبت البحث غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة في سورة فاطر، لأنها تتناسب دلاليا مع معاني السورة، وكذا غلبة أصوات الشدّة على أصوات الرخاوة، فالأصوات الشديدة تعبّر عن العلوّ والوضوح، وهي تنتج بحبس الهواء حبسا كاملا ثم انفجاره على عكس الأصوات الرخوة، وشكلت هذه الأصوات أثرا حسّيا في أذن المتلقي، وجرسا موسيقيا.
- أما فيما يخص الصّوائت فقد سيطرت الصوائت القصيرة على الصوائت الطويلة، وخاصة الفتحة، فهي تمتاز بالوضوح والقوة،كما أنها توحي بالهدوء والخشوع والراحة، أما الصوائت الطويلة فقد كانت الغلبة فيها للألف لأنه يمتاز بقوة إسماعية عالية.
- يعدّ التكرار عنصرا مهمّا في إيقاع السّورة، وهو مظهر من مظاهر التوازن الصّوتي فيها، إذ يزيد النص القرآني جمالا ويضفي عليه طابعا نغميّا، ، وقد تجلى في السورة بأنماط متعدّدة:
  - تكرار الكلمة وتكرار العبارة.
  - تكرار الألفاظ بأعيانها.
  - تكرار مادّة الجذر.
  - تكرار الوزن الصّرفيّ.
- للفاصلة القرآنية أهمية بالغة في الخطاب القرآني فبها يزداد المعنى وضوحا، كما أنها تزيده بعدا جماليّا، وقد وقفنا على ذلك في سورة فاطر، حيث تنوّعت فواصلها بين:
  - الفواصل المتماثلة، وكانت لها الغلبة في السّورة.
  - الفواصل المتقاربة.
  - الفواصل المطرّفة.
  - الفواصل المتوازنة
  - الفواصل المتوازية

- المقاطع الصّوتية الواردة في السّورة أضفت نغما موسيقيا وإيقاعا يتجاوب مع موضوعاتها، والمقطع الأكثر بروزا في السورة هوالمقطع القصير المفتوح، ويليه المقطع المتوسط المغلق فالمتوسط المفتوح. والمقطع القصير هو من أسهل المقاطع إذ يتكون من (صامت وحركة) وهو إلى ذلك ينظّم الإيقاع الموسيقي، ويساعد على فهم الدلالة، وقد شكلت المقاطع المفتوحة بنوعيها القصير والمتوسّط ما يربو على الضعف المقاطع المغلقة، مما أعطى الخطاب قوّة إسماع ناسبت موضوعات السّورة التي تدور في أغلبها حول قوة المولى سبحانه وتعالى ودلائل قدرته.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا، ونرجوأن نكون قد وفّقنا في إنجازه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المعاجم:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا ،1979.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.
4. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة .
2. ابن الأثير، المثل السائر، تح :محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
4. الباقلاني، إعجاز القران، دار المعارف، مصر، ط3، 1971.
5. تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ،المغرب، 1994 .
7. جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، مركز الدراسات والبحوث، تونس.
8. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985.
9. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية ،خصائص السّور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت، ط1، 1999.
10. ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
11. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصّوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
12. خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2006.
13. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد.

14. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.

15. رمضان عبد الله ، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة بستان المعرفة ،ط1 ،2006.

16. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، لبنان.

17. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1998.

18. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014 .

19. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

20. سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

21. سيد خضر، التكرار الإيقاعيّ في الغة العربيّة، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ، مصر، ط1، 1998.

22. شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013.

23. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصّوتية في اللغة العربية، جامعة فاتح، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

24. صفيّة عبد الرحمن السحيباني، الخرائط الذّهنية لسور القرآن الكريم.

25. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1988 .

26. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة طيبة ،المدينة المنورة ،ط2،

27. عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النبر، التنغيم) سور الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر.

28. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، الرياض، ط4، 1994.

29. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصّوتية عند علماء التجويد، دار عمّار، عمان، ط2، 2007.

30. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2004.

31. فراس الطائي ، أصوات اللغة ومخارجها ،صفاتها وشوائبها ، بين الدرس الصوتي والأداء القرآني ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1،2016.

32. فضل حسن عباس، القصص القرآني: إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1987.

33. ابن قيم الجوزية، كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1327هـ.

34. كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999 .

35. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،1990.

36. لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم .

37. ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998.

38. مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ، ط1 ، 2009 .

39. محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة: الألسنيات، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

40. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2000 .

41. محمد حسن حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأدب، القاهرة، 2006.

42. محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني:سورة مريم أنموذجا.

43. محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
44. محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د .ط.
45. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1.
46. محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، د. ط،
47. مراد عبد الرحمن مبروك، من الصّوت إلى النص :نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.
48. مصطفى حركات، الصّوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1998.
49. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005.
50. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط2، 1965.
51. نجلاء السبيّل، تأملات في سورة فاطر، برنامج التدبر، الملزمة الحادية عشر، دار التوحيد لحفظ القرآن الكريم.
52. نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، السعودية، ط1، 1991.
53. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ .

المجلات:

1. صفا رضا عبيد، الدلالات الصوتية للغة العربية في القرآن الكريم بين الحداثة والتجديد،مجلة التراث العلمي العربي، كلية العلوم، جامعة النهرين، عدد:2 ، 2013.
2. عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، جامعة الملك فيصل، كلية الآداب.

الرسائل:

1. شعلال بن سعد محمد القرني، التكرار في إثبات وحدانية الله في القرآن الكريم وحكمته، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الإسلامية، 1988.
2. فضيلة مسعودي، التكرارية الصّوتية في القرءات القرآنية، قراءة نافع نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008.

فهرس المحتوى

فهـرس المحتــوى

شكر و عرفان .....

إهداء.....

مقـدمة.....أ

مدخل: مصطلحات ومفاهيم 4

1–تعريف الصّوت: 5

2–تعريف الصّوت اللغوي : 6

3–تعريف الإيقاع : 7

4–تعريف المدوّنة: (سورة فاطر).....8

المبحث الأول: الفونيمات التركيبية وفوق التركيبيّة: 12

أولا– الفونيمات التركيبية:.....12

المبحث الثاني: المقطع الصوتي 24

1–**تعريفه:** 24

2– أنواع المقاطع:.....24

المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية 25

المبحث الرابع: التكرار.....30

1–تعريف التّكرار: 30

2–أنواع التكرار:.....31

المبحث الخامس: الفاصلة. 32

1.تعريفها:.....32

2.أنواع الفواصل: 33

فصل ثان :البنى الصّوتيّة الإيقاعيّة في سورة فاطر 35

تمهيد : 36

المبحث الأوّل: في صفات الأصوات 37

أولا– الصّوامت. 37

المبحث الثاني: في التكرار 47

1.تكرار الكلمة: 47

2.تكرار العبارة:..... 53

المبحث الثالث: في الفاصلة 55

المبحث الرابع: في المقاطع الصوتية 62

تحليل المقاطع الصّوتية لسورة فاطر: 63

خـاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع..... 71

فهرس المحتوى 77

ملخـص 80

ملخص

ملخّص :

إن دراسة الأصوات اللغوية بملامحها التمييزية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة...الخ، تعتبر عنصرا مهما نصل من خلاله إلى جماليات النص، كما أن لها أثرا بارزا في تشكيل المعنى وإيصاله للمتلقي.

جاء هذا البحث الموسوم بـ "البنى الصّوتية الإيقاعية في سورة فاطر " ليبرز بعض مكامن الجمال الصوتيّة في سورة فاطر، وينقل تلك المشاعر التي تعترينا عند قراءتها من حيّز الوجود بالقوّة إلى حيّز الوجود بالفعل بدراسة تحاول أن تفكك مكوناتها الأسلوبية الصّوتيّة، وتضعها على طاولة البحث " إذ تناولنا جانب صفات الأصوات والتّكرار والفاصلة والمقاطع الصّوتيّة وربطنا ذلك بالجانبين الجمالي والدّلالي.

الكلمات المفتاحية:

الصّوت، الإيقاع، التكرار، الفاصلة، المقطع الصوتي.

Abstract:

The study of linguistic sounds with their discriminatory features such as loudness, whispering, intensity and looseness ... etc., is an important element through which we arrive at the aesthetics of the text, and it also has a prominent impact in shaping the meaning and communicating it to the recipient.

This research, tagged with "Rhythmic Acoustic Structures in Surat "Fatir," came to highlight some of the acoustic beauty in Surat Fatir, and to convey those feelings that we experience when reading them from the realm of existence by force to the realm of existence with a study that attempts to dismantle its phonetic stylistic components, and put it on the research table. We dealt with the aspect of the characteristics of sounds, repetition, comma, and syllables, and we linked this to the aesthetic and semantic aspects.

key words:

Voice, rhythm, repetition, interval, syllable.